الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص نقد حديث ومعاصر

البعد النفسي للشخصيات في رواية "أم النذور" لعبد الرحمن منيف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد الطالبتين:	إشراف الأستاذ:
_شيماء ساكو.	_الدكتور أحمد حيدوش.
_أمينة حسيني.	

لجنة المناقشة:

1- أ/ عبد الدايم عبد الرحمان	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/ أحمد حيدوش	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/ أوديحات نادية	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022/2021

شكر وتقديـر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر النَّاس لم يشكر الله "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقوله تعالى :﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ سورة البقرة الآية 152

وقوله أيضًا : " ولا تنسوا الفضل بينكم "

بعد فضل الله عز وجل يقتضي أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص للأستاذ المشرف الدكتور أحمد حيدوش صاحب العطاء جزاء الله خير الجزاء ونسأل الله أن يجعل من كل نصيحة قدمها لنا في ميزان حسناته .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا المساعدة من قريب كان أو بعيد

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى صحابته الكرام وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد .

فالحمد لله الذي وفقنا للقيام بهذا العمل المتواضع وسهله لنا بفضله .

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما I﴿ واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذل مِن الرَحْمة وَقُل رَبِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبيانِي صَغِيرًا ﴾

إلى نبع الحنان والشمعة التي بها استنير ، إلى من بها تزهو حياتي إلى تاج رأسي أمي الغالية أطال الله في عمرها .إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار ... أبي الغالي ستبقى قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة .

إلى روحي الغالي زوجي هشام الذي كان العون والسند في أشد المواقف والذي ساعدني لإتمام هذه المذكرة، لم أقول شكرً .. بل سأعيش معك الشكر معك دائمًا .

إلى روح جدي الكريم رحمه الله وأدخله فسيح جناته ...

إلى عائلة والدي وعائلة والدتي الكريمة : جدتي ، جدي ، عماتي ، خالاتي أطال الله عمرهم .

إلى صديقاتي " مليكة ، وفاء ، إكرام ، حياة ، شاهيناز ، أسماء ، صفية ، إبتهال ، رميسة ، تركية ، صبرينة ، فضيلة، زليخة ".

إلى كل من ساعدني لإكمال هذا البحث صديقتي " أمينة " و " هدى بكر"

ساكو شيماء

إهـــداء

بسم الله والحمدلله ولاإله إلاالله والصّلاة والسلام على خير الأنام أُهدي ثمرة نجاحي لكلّ سرته فرحتي ...

إلى من غمرتني بحنانها وحملت عبء نجاحي على كتفها

إلى منبع الأم وصدر الحنان والتي يحق أن أقول فيها قرة العون أمي حبيبتي .

إلى من توفى وترك بصمة الثنايا الطيبة والأخلاق الحميدة إلى من أثبتُحُبهُ بالبرهان وتحمل من العسر ألوان، المُعطي بسخاء إلى روحه الطاهرة أبي رحمة الله عليه .

إلى زوجي ورفيق درب يإلى من سأعيش معه سنوات عمري إلى الخلق الطيب والقلب الأبيض فيصل عبد اللطيف .

إلى أجمل هدية أهداني إياها القدر إلى من دفعوا بداخلي مؤهلات النجاح إلى نجومي المضيئة إخوتي إبراهيم ،دحمان ،أحمد ،سعد ،نورالدين ،خالد .إلى قدوتي ورمز قوتي إلى نجمتي أختي حبيبتي صفية وزوجها الكريم " فريدعزوزة " وكتاكيتها أسامة وغاليتي إسراء . إلى من كانوا معي خطوة بخطوة وكانوا العون والسند في أشد المواقف،إلى زوجات أخي: فاطمة الزهراء،نصيرة .

إلى بهجة بيتنا وعصافيرعشنا المتواضع إلى أولاد إخوتي : عصام، بهاء الدين، ...

إلى فراشات البيت وأميرات قصرنا المتواضع بنات أخي : نسرين، أنفال، ثواب،....

وإلى الأصدقاء الذين لايتغيرون رزق أهدي ثمرتنجاحي إلى عنوان الصداقة الحقيقية وإلى رمز الوفاء " رميساء، رحمة، فاطمة، شاهينا، نهلة " .

إلى رفيقتي شيماء في مشواري لإنجاز هذاالعمل المتواضع، وإلى كل من مد يد العون لرفع معنوياتي لإكمال هذا البحث .

حسيني أمينة

مقـدمـــة

تُعرف الرِّواية بأنَّها فنٌ أدبي نثري طويل يعتمد في أساسه على الخيال، وهو نسيجٌ تترابط فيه مجموعة من العناصر فيما بينها وفقاً لعلاقاتٍ معينة، وتسير ضمن تسلسل أحداث لوصف تجربةٍ إنسانية ضمن إطار من التشويق والإثارة، تعكسه مجموعة من الشَخصيات في بيئةٍ معينة ، وقد واحتلت الرِّواية موقعًا متميزًا في الأدب العربي المعاصر لأنَّها حظيت بشعبية كبيرة فهي تعبِّر عن اهتمامات الإنسان المعاصر ومشاكله .

وقد عرفت الرِّواية حضورًا متميزًا في أوساط النقد العربي الحديث والمعاصر، وتبرز أهميتها في العديد من الدِّراسات والأبحاث النقدية بكافة مناهجها، وقد سَلطت أهم الدِّراسات الضوء على الجانب النَّفسي للروايات من خلال التركيز على نفسية الشَّخصيات المختلفة، فالشخصَية هي الرَّكيزة الأساسية في العمل الروائي لأنَّها تقوم بأدوارٍ هامة تساهم في تشكيل بنيته الفنية كما لا يمكن للكاتب الاستغناء عنها .

إنَّ اختيارنا لموضوع الدِّراسة: بنية الشخصَية وأبعادها النَّفسية للكاتب " عبد الرحمان منيف " في رواية " أم النذور " كانت نتيجة لرغبتنا الشخصيَّة وميلنا لقراءة الرِّواية، ويمكن ذكر أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية :

1- الاهتمام بجنس الرِّواية عامةً والرِّواية العربية خاصةً .

2- تناقش رواية " أم النذور" حالة المجتمع القديم الذي كان يؤمن بالمعتقدات والخرافات ولما تمتلكه الرِّواية من سماتٍ فنيةٍ عالية وأبعادٍ نفسيةٍ متنوعة.

لذلك فإنَّ هذا البحث يسعى لإيجاد الأجوبة على التساؤلات الآتية :

1- كيف تجلى التحليل النَّفسي في رواية " أم النذور" ؟ .

2- ماهي أهم الأبعاد النَّفسية المذكورة في الرِّواية ؟ .

3- كيف كانت حالة الشَّخصياتالنَّفسية الموجودة في الرِّواية ؟ وماهي التغيرات النَّفسية التي طرأت عليها ؟ .

4- ما طبيعة الرُّموزالتي وظَّفها الكاتب؟ وما مدى تأثير توظيفها على المعيار الفنِّي للرِّواية؟.

أمَّا عن المنهج المتبع فقد اعتمدت هذه الدِّراسة على منهجية التحليل النَّفسي الذي يعمل على كشف سمات الشَّخصيات وفك شفرات الأبعاد النَّفسية المتواجدة في الرِّواية، وكذا الوقوف على مستويات المعاني التي يرمي الكاتب إلى إيصالها للقارئ وجاءت هيكلة الدِّراسةقائمةً على مقوِّمات هذا المنهج .

لقد قسمنا الدراسة إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة، تناول الفصل الأول: عنوان مفاهيم نظرية؛ يبحث هذا الفصل عن مفهوم التحليل النَّفسي والمنهج النَّفسي بالإضافة إلى الإشارة لأهم أعلام هذا المنهج من بينهم: فرويد ،آدلر ، ويونغ ، وكذلك جورج طرابيشي /عقدة أوديب ، وتناولنا بصفة عامة مفاهيم الشخصية (لغة/ إصطلاحًا، الشخصية عند فرويد، والشخصية من المنظور النفسي).

أمَّا الفصل الثاني فكان بعنوان: التجليات النَّفسية للشخصَية في الرِّواية، وقد قُسم إلى خمسة مباحث، كان المبحث الأول قد تحدَّثنا فيه عن مفهوم الرِّواية، والمبحث الثاني نبذة عن صاحب الرِّواية "عبد الرحمان منيف" ، والمبحث الثالث الذي قمنا فيه بتلخيص الرِّواية، أما المبحث الرابع فقد تطرَّقنا فيه إلى السِّمات النَّفسية المتجلية في الرِّواية ومن أبرزها: " الحزن – الخوف – التعب – الانفعال ... "، أمَّا المبحث الخامس والأخير فقد قمنا فيه بالبحث عن البعد النَّفسي للشَّخصيات في الرِّواية، حيث هناك شخصيتان رئيسيتان هما: "سامح، والكُتاب (الشَّيخ زكي)"، وأربع شخصيات ثانوية هي:"الحاج درويش، والد سامح، والدة سامح وخال سامح" .

ثمَّجاءت خاتمة البحث لعرض أهم ما يمكن استخلاصه ُ من هذه الدِّراسة كإجابة على ما ورد من تساؤلات .

ولقد أنارت لنا دروب هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع ساعدتنا في إتمام هذا البحث المتواضع، ولعل أهم الصُّعوبات التي واجهتنا هي قلة هذه المراجع التي تخدم هذا الموضوع خاصَّة في البحث عن السِّمات النَّفسية في الرِّواية، فلقد وجدنا العديد من السِّمات لكن لم نجد لها تعاريف في المعاجم النَّفسية، بالإضافة إلى حجم الرِّواية الكبيرة الذي بسببه وجدنا صعوبة في الجانب التطبيقي وكذلك ضيق الوقت .

في الأخير نتقدم بجزيل الشُّكر لأستاذنا المحترم "أحمد حيدوش" ، لما بذله من مجهود في سبيل إتمام هذا البحث وما تَحَمله من مشقة لمساعدتنا في ذلك.

الفصل الأول :

مفاهـــيم نظريـــة

1- **التحليل النفسي للرِّواية.**

1-1. منهج التحليل النَّفسي.

2-1. التحليل النَّفسي "معنى التحليل النّفسي".

3-1. جورج طرابيشي/ عقدة أوديب في الرّواية العربية.

2- **مفهوم الشخصية.**

1-2.مفهوم الشخصية لغةً .

2-2. مفهوم الشخصية اصطلاحًا.

3-2.مفهوم الشخصية عند فرويد.

3- **مفهوم الشخصية من المنظور النّفسي.**

1-التحليـل النفسي في الرِّواية:

1-1.مفهــوم التحليـل النَّفسي :

التحليل النَّفسي*psychanalysis* ، له معانٍ متعدِّدة، فقد تعني نظريةً معينة في علم النَّفس وضعها "سيجموند فرويد"، وقد يشير الى مدرسة ذات اتجاه معيَّن ووجهة نظرٍ خاصةً في الظ ّواهر النَّفسية ، ويدلُّ أيضًا على منهجٍ خاص في تشخيص وعلاج الاضطرابات العصابية والعقلية .

وقد توصَّل فرويد الى غريزتين أساسيتين توجِّهان الجهاز النَّفسي أو السُّلوك الإنساني عمومًا، هما:

1- غريزة الحب أو الحياة " الإيروس"، « *cros* »: والتي تمثل الحاجات النَّفسية البيولوجية التي تتيح للفرد الاستمرار في حياته والمحافظة على بقاء نوعه .

2- غريزة الموت أو الفناء "التناتوس" « *tanatos* » : وتمثل مختلف الرَّغبات التي تدفع الفرد إلى العدوان والتدمير.[1]

تعدُّ مدرسة التحليل النَّفسي من مدارس علم النَّفس الذي رائدها " الدكتور النمساوي فرويد" الذي ركَّز على البعد البيولوجي في فهم الشخصيَّة، أي أنَّالسُّلوك الإنساني محكومٌ من الأفكار والرَّغبات الجنسية المكبوتة، والتي تنمُّعن اللاَّ ذة، وهي مصدر تحريك السُّلوك حسب رأيه، ويعبِّر الفرد عن تلك الرَّغبات بطرقٍ غير مباشرة مثل:الأحلام، فلتات اللسان، والأعراض المرضية العصابية، واللاُّجوء أحيانًا إلى الفنِّ والأدب كوسيلةٍ تعبيرية عمَّا يجول في مجاللاَّشعور.[2]

وقد وضع فرويد خريطةً تحتوي على العناصر التي تكوِّن الشخصيَّة وهي ثلاثة: "الأنا، الهو، الأنا الأعلى".

1- زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد " نموذجا " من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998 م، ص 10.

2- د.عماد عبد الرحمان الزغول، د. علي فاتح الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، ط 8، 1435هـ - 2014م، ص158 .

أ- "الهو" « *leça* » : هو منبع الغرائز البشرية .

ب- الأنا "*le moi*" : هو الشَّخص نفسه وهي الطبقة الفاصلة بين الأنا الأعلى والهو.

ج- الأنا الأعلى "*le sur moi*" : هو الضَّمير، والغرائز الموجودة إذا صعدت إلى الهو يتمُّ إشباعها دون النَّظر إلى أيِّ اعتبارات أخلاقية ودينية، ولذلك يوجد الأنا الأعلى الذي يقف رقيبًا بين الفرد وغرائزه .[1]

إذًا نستنتج أنّ المحرِّك الأساسي لسلوك الإنسان هي الغرائز الفطريةاللاَّشعورية التي تكون مخزنةً على شكل أفكار ومخاوف، ورغباتٍ مكبوتة لا يعرفها الإنسان .

1-2. منهـج التحلـيل النَّفسـي:" 1859-1949م" « Sigmund freud »

يعود الفضل في نشأة منهج التحليل النَّفسي لسيجموند فرويد، وتلاميذه وأتباعه، حيث كان الأطباء يعالجون المرضى بالتنويم المغناطيسي، وقد لاحظ الأطباء من خلال التجارب، أنَّ المصاب بالهستيريا يمكنه أن يستعيد الحوادث عند تنويمه: لكن لا يتذكرها في حالة اليقظة .

تطورت مدرسة التحليل النَّفسي على يد الطبيب النمساوي (فرويد) وتلاميذه، فوضع الأسس العامة للقراءة النَّفسية للأدب، حيث استعان بالأدب في دراسة النَّفس البشرية، لا سيما ما يتعلق بغير الوعي الذي عدَّه المخزن الخلفي -غير الظاهر- للشخصيَّة الإنسانية، والمتضمِّنة للعوامل الفعالة في السُّلوك، وفي الإبداع، وفي الإنتاج ، وأنَّ العملية الإبداعية تكمن وراء عملياتٍ ذهنية غير متماثلة في الظَّاهر كالأحلام، والأمراض العصابية .[2]

1- حامد عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي، المطبعة النموذجية لجنة البيان العربي، ص 22 .

2 -د. حمود بن ابراهيم العصيلي، أستاذ البلاغة والنقد المساعد في جامعة القصيم، كفاية المنهج في تبديل الحكم النقدي السائد. المنهج النفسي نموذجًا، العدد السادس والثلاثون، ص 09 .

1-3 أعلام المنهـج النَّفسي:

اهتمَّ العديد من النقاد والدارسين في دراسة المنهج النَّفسي، من بينهم: سيغموند فرويد، ألفريد آدلر وكارل كوستاف يونغ .

أ-سيغمـوند فرويد(1856 م – 1949م) :

كان هذا العالم كما يدعي على حق حين اعترف بأنَّ اللذين ألهموه في التحليل النَّفسي هم الفلاسفة والشُّعراء والفنانون[1]. لأنَّ الإبداع على اختلاف أنواعه وأشكاله، هو الرَّحم الذي يحتضن النَّفس الإنسانية بحالاتها ومتناقضاتها،فغالبًا ما تكون الظَّاهرة غُفلاً في الحياة أو الطَّبيعة إلى أن يُقيَّض لها رجلٌ عبقريٌ، يُخرجها للنَّاس في صورة مشروعٍ أو قانونٍ أو نظرية أو تجربة .

وهذا ما قام به " فرويد" مستفيدًا من تجارب سابقية، فكان زعيم مدرسة التحليل النَّفسي والرائد في هذا المجال –وإن كانت الريادة لا تخلو أحيانًا من مزالق ونقائص – إذ استطاع أن يرسم للجهاز النَّفسي الباطني خريطةً أشبه ما تكون بالخرائط "الطوبوغرافية" . فقسَّمه إلى ثلاث مستويات، تمثل الثالوث الدينامي للحياة الباطنية الإنسانية:

- المستوى الشُّعوري "*conscient*" .
- ما قبل الشُّعور "*preconscient*" .
- اللاَّشعور "*i،inconsciencc*" [2].

ب- ألفـريد آدلر : (1870-1937)

ولد آدلر في احدى ضواحي مدينة فيينا، من أب يعمل بالتجارة. درس أدلر علم النَّفس والاقتصاد السياسي والاجتماع، ثمَّ أتمَّ دراسة الطب في جامعة فيينا، فقد بدأ حياته العملية عام 1898، طبيبًا

1- ينظر: فرويد سيغموند، تفسير الأحلام، ص 11.

2- زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، مرجع سبق ذكره، ص 09 – 10.

للعيون، ثم اشتغل طبًيبا عامًا وتخصَّص في دراسة الأعصاب، تعرَّف إلى فرويد، وأصبح أحد أعضاء المؤسِّسين لجمعية التحليل النَّفسي ولكن سرعان ما بدأ يكوَّن لنفسه رأياً مستقلاً يختلف عن رأي فرويد، وكوَّن أدلررفقة سبعة آخرين الجماعة الحرة للتحليل النَّفسي والتي أطلق عليها عام 1912، اسم: "جماعة علم النَّفس الفردي".[1]

آدلر درس المنهج النَّفسي بعد دراسة فروي ، ولكنَّه لم يختلف عن الدِّراسة الفرويدية بل أضاف أشياء لها، فطريقته ُفي التحليل النَّفسيلا تختلف من حيث الأسلوب، عن فرويد إلاَّ أنَّها أكثُر إيجابية عن طريق فرويد، فقد بـُ نيت على أساسه نظريةً تختلف جذرياً عن نظرياته، فالحالة التي أولاها فرويد لها أهمية من الناحية الجنسية عدَّها آدلر من حالات شعور الفرد بالنقص، ويرى أنَّ أفكار تحليل الفرد عن طريق أهدافه وقضاء حاجته الحاضرة[2] .

درس آدلر المنهج النَّفسي وما أضاف على دراسة فرويد هو أنَّ الشَّخص يشعر بحالة نقص، ويصبح يبحث عن طريقةٍ لتعويض هذا النقص.

ج- كارل كوستاف يونغ*jung* (1875- 1961) :

يعتبر يونغ من تلامذة فرويد الذي اختار مسارًا مغايراً لمسار أستاذه، ويعدُّ من الرُّواد العظام للتحليل النَّفسي، حيث يؤكّد يونغ أنَّ " النَّفس" في جانبٍ منـها ليست فردًا، بل جزءًا من الإنسان الأعظم[3].

ويرى «أنَّ علم النَّفس هو دراسة العمليات النَّفسية، ويمكن حشد كل طاقاته لأداء مهمة دراسته للأدب، لأنَّ النَّفس الإنسانية هي الرحم لجميع أشكال العلوم والفنون»[4].

1- د. فيصل عباس،الاختبارات الإسقاطية، نظرياتها -تقنياتها - اجراءاتها، دار المنهل اللبناني، ص 39.

2 - فيصل عباس، أساليب دراسة الشَّخصية التكتيكات الإسقاطية، ط 1، دار الفكر اللبناني،بيروت، 1990، ص34.

3 - كارل كوستاف يونغ، علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد الخياطة، ط 2، 1997، ص 08 .

4 - كارل كوستاف يونغ ، علم النفس والأدب، مجلة نوافذ، ترجمة: سمير حمارنة، ماي، 2007 ، ص 53 .

يعدُّ يونغ أول رئيسٍ لجمعية التحليل النَّفسيالدولية، فالنقد الذي سلَّطه على نظريات " فرويد" وضمِنه كتابه المنشور عام 1912 بعنوان "السيكولوجية الخافية"،*the of psychology the unconscious*، لا يعدُّإلاَّ مظهرًا علنيًا للاختلافاتالتي كانت قائمةً بين الإثنين، وهي الاختلافات عينها التي أودت بصداقتهما في عام 1913م، وانتهت إلى استقلال يونغ بمدرسةٍ خاصَّة به عُرفت فيما بعد باسم:"علم النَّفس التحليلي"،*Analyticalpsychology*، تمييزًا لها عن مدرسة "فرويد " المعروفة باسم"مدرسة التحليل النَّفسي"، *psycholonalyticschool*[1].

يونغ يرفض أن يقوم الليبيدو بالدَّور الرَّئيسي في الحياةاللاَّشعورية، فهو ليس سوى مظهرًا من مظاهرها، والطاقة الجنسية لا تحظى بكل هذا الاهتمام، وليست محور الحياة النَّفسيةبأكملها- وهذا مكمن القوة في اتجاهه[2].

وعليه فإنَّ الطاقة النَّفسية هي التي تحدِّد شدَّة العمليات النَّفسية الجارية في نفس الإنسان، وليست مربوطةً بالمجال الحيوي الذي ينبسطُ بين الأفراد، وأنَّاللاَّوعي لا يجوز حصره في نطاق الفرد الواحد بل ينبغي أن نربطه بمقام الجماعة البشرية كلها.

وكذلك يؤكد "أنَّ علم النَّفس هو الوعاء الحاوي لمختلف الإبداعات المتنوعة المصادر، ويرى أنَّ " أستاذه " فرويد " غالى كثيرًا في إعطاء هذه الأهمية الكبيرة للغريزة الجنسية حين عدَّها سبب نشأة العصاب عند الفنانين، والباعث الأول على الفن.

والحق أنَّ " يونغ " وافق أستاذه على مبدأ اللاَّشعور بوصفه مظهراً من مظاهر الفن، والذي يسميه "اللاَّشعور الفردي"، أو "الشَّخصي"، أو " الخافية الخاصَّة"، ولكنَّه يضيف نوعًا آخر يسميه اللاَّشعور الجمعي"، أو "الخافية العامة"، ويعدُّه المنهج الأساسي للأعمال الأدبية والنَّفسية[1].

---

1 -كارل كوستاف يونغ، علم النفس التحليلي، مرجع سبق ذكره، ص 15 - 16 .

2- ينظر: كارل كوستاف يونغ ، علم النفس والشعر، تر: فاروق الشريف، اتحاد الكتاب العرب ، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، 1971، العدد الأول ، ص 40 .

كما أنَّ "يونغ"يوافق ما ذهب إليه فرويد في وجود ما يُ عرف باللاَّشعور بوصفه مظهرًا من مظاهر الفن، ويسميهاللاَّشعور الفردي، ولكنَّه يضف إليه نوعاً آخر يسميه اللاَّشعور الجمعي"[2].

ومنه فإنَّ المبدأ الأساسي في عملية التحليل النَّفسي للعمل الأدبي هو أنَّ أفكار أي شخص وعواطفه وتصرفاته وأفعاله في لحظةٍ ما تتوقف تماماً على تطوير دوافعه الشخصيَّة، أي أنَّ الإبداع هو تحقيقٌ للجوانباللاَّشعورية في حياة الفنان، أي أنَّ العملية النَّفسية هي التي تجعل الفرد يبدع وتعطيه شخصيَّة الفنان.

2- جـورج طرابيشـي: (1939- 2016 م)

2-1.التعريف بالناقـد:

ولد جورج طرابيشي سنة 1939م، في مدينة حلب السورية، حاصل على جائزة في اللغة العربية وماجستير في التربية من جامعة دمشق، اشتغل رئيس تحرير لمجلة "دراسات عربية "، ومديرًا عامًا للإاعة، يعتبر من أبرز المؤلِّفين والمترجمين العرب، حيث ترجم العديد من الكتب الفلسفية والرِّوايات لأهم المفكرين الغربيين أمثال: فرويد، هيجل، وسارتر وغيرهم.

طرح العديد من الدِّراسات والأبحاث في الفلسفة والفكر والنقد الأدبي، كان أول من طبَّق منهج التحليل النَّفسي في الدِّراسات الأدبية والرِّواية العربية، اشتغل طرابيشي لمدة عشرين عامًا على نقد مشروع الكاتب المغربي "محمد عابد الجابري" في " نقد العقل العربي".

ومن أبرز مؤلفات جورج طرابيشي عن دار الساقي منها: نظرية العقل، مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام، نظرية العقل، مذبحة التراث في الثقافة العربية المعاصرة[3].

---

1 – زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي،مرجع سبق ذكره، ص 14.

2 –زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، مرجع سبق ذكره، ص 14 .

2- جورج طرابيشي، إشكالية العقل العربي "المعجزة أو سبات العقل في الإسلام" ، دار الساقي، بيروت ، لبنان ، ط1، 2008 ، ص 03 .

كما نجد له مؤلفات أخرى في المنهج النَّفسي من بينها:أنثى ضد الأنوثة، رمزية المرأة في الرِّواية العربية 1981، شرق وغرب رجولة وأنوثة–1977، عقدة أوديب في الرِّواية العربية 1982 " [1].

وتتميز هذه المؤلفات في مجملها بالتركيز على المقاربة النَّفسية للنصوص السردية عمومًا والروائية خصوصًا.فإذا حاولنا تحديد التوجُّهات الكبرى التي ميَّزت النقد النَّفسي عنده، نجدها تنقسم إلى ثلاث مراحل أساسية وهي :

- المرحلة الأولى: وفيها غلب التأويل الإيديولوجي المنطلق من الأسس السوسيولوجية على النقد النَّفسي، مع هيمنة في المستوى التطبيقي للنزعة الموضوعاتية، وهذا المسار تضمنته كتاباتها الأولى " لعبة الحلم والواقع"، و"الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية"[2].
- المرحلة الثانية: فقد تراجع الناقد عن أطروحاته ذات البعد السوسيو– نفسي الإيديولوجي المتسم بالنزعة التحليلية الموضوعاتية. وسعى لتأصيل منهج التحليل النَّفسيالفرويدي، وتعدُّ هذه المرحلة بدايةً لمشروع طموح، يقول عنه الناقد طرابيشي نفسه أنَّه يسعى من خلاله لدراسة الأشكال السردية العربية المتعدِّدة، تبعًا لخصوصياتها النَّفسية الإيديولوجية والجمالية. وقد برمجها على ثلاث مراحل تبدأ بكتابات السيرة الذاتية، تليها كتابات تشترك في المضمون، ثم ينتقل لمعالجة الرِّواية . وقد مثلت هذه المرحلة كتابات مثل: "عقدة أوديب في الرِّواية العربية"، "الأدب من الداخل"، "الرجولة وإيديولوجية الرجولة"، "رمزية المرأة في الرِّواية العربية"[3].

قسَّم جورج طرابيشي التوجُّهات الكبرى التي ميَّزت النقد النَّفسي، أولهم ربط التأويل وغلبت عنه النزعة الموضوعية، أما ثانيهم أنَّها درست الرِّواية عنده بربطها بخصائص جمالية، إيديولوجية وذاتية، أي أنَّها ألغيت المرحلة الأولى من "موضوعية إلى ذاتية" .

1 – جورج طرابيشي، نظرية العقل " نقد العقل العربي "، بيروت،لبنان، ط 1،1996، ص 02 .

2 – عمر عيلان، النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ط 1، 1431 هـ– 2010م، ص149.

3 – جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 1982، ص 07.

- النقد النَّفسي الجديد: وهي المرحلة الأخيرة: حيث كانت المنطلقات الأساسية للناقد هي البعد الإيديولوجي، الذي تم تسويقه نفسيًا عبر مجموعة من المنطلقات التي تعمل على ربط الحالات النَّفسية والعصابية بالممارسات الإجتماعية التنظيمية، والتقسيمات الطبقية المهيمنة، أو المسلكيات القمعية العنصرية السائدة في مجتمع من المجتمعات[1].

يرى طرابيشي أنَّ المنهج التَّحليلي النَّفسي متمايز بين استخدامه في قراءة عملٍ فنِّي، وقراءة حالة مرضية واقعية في المجتمع. فهو منهج إفقار في تطبيقه على الحالات المرضية في المجتمع. لأنَّ همَّ كلٌ ه ينحصر في تجريد المريض من عقده الواحدة تلو الأخرى، وفي ردها جميعها إلى أصلٍ واحد.

2-2. عقـدة أوديـب " 1982 م " :

تظهر عقدة أوديب في نقد جورج طرابيشي وهي المرحلة الأولى المرتكز عليها، فهو كاتبٌ في النقد الإجرائي. شأنَّه شأن معظم كتب جورج طرابيشي الصَّادر منذ عام (1964)، ومنه طرابيشي توصَّل إلى أنَّ المنهج يكمن بالنتائج لا بالمقدمات. « فنقد الأدبي مهما وضعت فيه من نظريات، يبقى فنًا تطبيقًيا»[2].

يحاول طرابيشي أن يزاوج بين المنهج النَّفسي والإيديولوجي في دراسة الوجه الجمالي لعقدة أوديب في الرِّواية العربية، إذ يرى في المنهج النَّفسي قصورًا جماليًا يمكن للنقد الواقعي الاشتراكي أن يكشف عنه ويسدَّ ثغراته [3].

1 – عمر عيلان، النقد العربي الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 150.

2 – جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، مرجع سبق ذكره، ص 08 .

3 –نفس المرجع، ص 11 .

من خلال دراستنا لوجهة نظر طرابيشي فإنَّ اتجاهه النَّفسي يقوم باستعانة الاتجاه الإيديولوجي في دراسة الوجه الجمالي لعقدة أوديب في الرِّواية العربية، حيث يرى أنَّ المنهج النَّفسي هو المنهج الذي يسدُّ ثغرات النقد الواقعي الاشتراكي ويكشف عنه .

3-الشخصيَّة والتحليل النَّفسي :

3-1. مفهوم الشخصيَّة:

يختلف تعريف الشخصيَّة تبعاً لآراء كلٍّ من المتخصِّصين وغير المتخصِّصين، كما تتيح معاجم اللُّغة تعريفات متعدِّدة منها:

أ-**الشخصيَّة لغةً**: وردت كلمة الشخصيَّة في الجذر اللُّغوي " ش-خ-ص " والذي يعني ظهر وبرز وارتفع، وقد جاء في لسان العرب: شَخَصَ الفتح شُخُوصاً: أي ارتفاع"[1].

ووردت كذلك في المعاجم العربية، ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الشين،الخاء،الصاد" أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ارتفاعالشيءمن ذلك، وهو سواءٌ الإنسان (إذا سما من بعيد) سما لك من بعيد، ثم يُحمل على ذلك فيقال شخصٌ من بلدٍ إلى بلدٍ،وذلك قياسه، ومنه أيضًا شخوص البصر. ويقال: شَخْصُ، شَخيصُ، وامرأة شَخيصَة "أي جسيمة"[2] .

وكذلك اشتقُت الشخصيَّةفي اللُّغة العربية من المعاجم القديمة من كلمة "شخصَ"، وهي سواد الإنسان تراه من بعيد، وكلُّ شيء رأيتَ جسمانه فقد رأيت شخصه[3].

1- ابـن المنظـور، لسـان العـرب، المجلـد 07، مـادة (ش – خ – ص) دار صـادر،بيروت، لبنـان (د-ط)،1975، ص45.

2- أبو الحسن. أحمد أبو فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،(د-ط)، 2002، مادة (شخص)، ص 254 .

3-د.أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشَّخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2 – 2015، ص67 .

ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ واقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإذَا هِيَ شَاخِصَةُ أبصَارُ اللذَينَ كَفَروا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا بَل كُنا ظَالِمين﴾[1] .

وقد ورد في معجم الوسيط "مجمع اللغة العربية "، أنَّ الشخصيَّة : صفات تميُّز الشَّخص من غيره ، ويقاُل فلان ذو شخصيَّة قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيانٍ مستقل.

ويعدُّ له مفهومًا آخر من نفس المعجم معنى آخر "الشَّخص"، وهو أنَّه« كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به اثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشَّخص»[2].

فمن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أنَّ كلمة الشخصيَّة تعني الظهور والاستعلاء والارتفاع، وإثبات الذات، وأنَّ الشخصيَّة تميِّز الشَّخص عن غيره –بما يحمله من إرادة وعزيمة تثبت قوة شخصيته.

وقد ورد لفظ "شخص" في الحديث الشَّريف في قوله ، لا شخْص أَغْيَر مَن الله " ، والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ "الشَّخص" ، وقد جاء في روايةٍ أخرى "لا شيء أغير من الله" ، وقيل معناه "لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله"[3].

ب–الشخصيَّة اصطلاحًا:

تُعرَّف الشخصيَّة من الناحية الاصطلاحية على أنَّها المحرِّك الرَّئيسي الذي يدفع بتطوُّر الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلَّت عدة مفاهيم حول الشخصيَّة، فهي مأخوذةٌ من للكلِّمة اللاتينية »«*persona*، التي كانت مرتبطة بالمسرح الإغريقي في العصور القديمة، وكانت كلمة « *persona* »، تعني القناع الذي اعتاد الممثلون الاغريق أنْ يلبسوه فوق وجوههم حينما يمثلون على خشبة المسرح .

1–سورة الأنبياء، الآية 97 .

2– أحمد محمد عبد الخالق، علم النفس الشَّخصية، مرجع سبق ذكره ، ص 50 .

3– د. شادية أحمد التل، الشَّخصية من منظور نفسي إسلامي،عمان: دار الكتاب الثقافي، 1427هـ، 2006م، ص13.

فالقناع الذي كان يلبسه الممثلون كان يدعى "*persona* " ، واستنادًا إلى مفهوم القناع، فالشخصيَّة كان يُعتقد أنَّها الأثر والتأثير الذي يتركه الفرد الذي يلبس القناع على المشاهدين، وحتَّى في هذا الزَّمان بالنسبة للرجل الاعتيادي تعني الشخصيَّة[1].

وعلى الرُّغم من هذا التعريف فإنَّ "الشخصيَّة" هي ما يظهر عليه الشَّخص في مختلف الوظائف التي يقوم بها على مسرح الحياة .

قاموس « *waren* » يعرف الشخصيَّة كما يلي: «الشخصيَّة هي التنظيم التكاملي لجميع المعرفة، والتأثير والرَّغبات والخصائص الجسمية للفرد، لما تكشف نفسها في تميزها واختلافها الواضح عن الآخرين»[2] .

فالشخصيَّة جملةٌ من الصِّفات الجسدية والنَّفسية، "موروثةٌ أو مكتسبة"، والعادات والتقاليد والقيم والعواطف متفاعلةٌ كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الإجتماعية [3].

ويرى مورتن برنس « *mortenprince* » أنَّ الشخصيَّة هي اجتماع لعددٍ من المكونات الأساسية، فهي كلًا لاستعدادات والميول، والنزعات والغرائز، والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة، وهذا بحسب ذكره في كتابه عن اللاَّشعور[4].

تتكون الشخصيَّة من مكونات أولهما المظاهر الخارجية "الجسد " وثانيهما " العقل" ومرتبطٌ بالمعارف، وتتأثر هذه الشخصيَّة بالعادات والتقاليد المرتبطة بالمجتمع وعوامله .

3-2.الشخصيَّة عند فرويد:

1-محمد محمود عبد الجبار الجبوري، الشَّخصية في ضوء علم النفس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، جامعة صلاح الدين، ص 18 .

2 – محمد محمود عبد الجبار الجبوري، الشَّخصية في ضوء علم النفس، مرجع سبق ذكره، ص 19 .

3 – كارل ألبرت ، أنماط الشَّخصية أسرار وخفايا ، ترجمة حسين حمزة ، ط 1 (2014 م- 1435هـ)، ص 11 .

4 – نفس المرجع ، ص 12 .

يعتبر مفهوم الشخصيَّة من أكثر المفاهيم تعقيدًا عند علماء النَّفس، فهو يشتمل على جميع الصِّفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية، وهي صفاتٌ تتفاعل مع بعض في شخصٍ معين، وبيئة اجتماعية معينة، فاختلفت وجهات نظر علماء النَّفس وتنوعت تفسيراتهم وتعدَّدت طرق دراستهم لشخصيَّة الإنسان، ومن بين النقاد والفلاسفة النَّفسانيين الذين قاموا بدراسة وتحليل الشخصيَّة نفسيا من بينهم "فرويد" .

أ-فرويد(1856-1939): قسَّم فرويد الشخصيَّة الى ثلاث أنظمة هي: " الهو " *La Ça* ، " الأنا " *le moi*، " الأنا الأعلى" *le sur moi* ، كلٌّ هذه الأنظمة منفصلة ومتصلة ، تتناسق وتتجانس مع بعضها البعض .

- **الهو « *id* »:**

الهو نظامٌ يقوم على الموروث، وهو أصل الشخصيَّة واتصاله وثيق، لأنَّ الطاقة الفيسيولوجية التي تعبر الى "الهو" تتحول إلى طاقة نفسية، وهو الصُّورة الأولى في الجهاز النَّفسي، الذي يتمايز منها الجهازان الآخران ، إذ تمثل ما تولَّد من مكونات نفسية وراثة، وخبرات "الهو" ذاتية داخلية يطلقُ عليها فرويد: الواقع النَّفسي الحقيقي للشخصيَّة، وهي مخزن الغرائز، فإذا استثيرت وتهّيجت حدث توتر، فإنَّ الهو يعمل على خفض هذا التوتر ليعود إلى توازنه فيتجنب الألم، ويحقق اللذة بعمليتين فطريتين: الأولى، الأعمال المنعكسة وهي أفعال نقوم بها تلقائيا للإزالة التوتر، والثانية هي العمليات الأولية وهي بدائية بسيطة تحدث طبيعيًا باستحضار الذهن للصُّور، كالذي يحدث في ظاهرة الحلم[1] .

ومنه نستنتج أنَّ الهو هو كلُّ ما تميل له النَّفس البشرية منذ الولادة، بحيث تعمل النَّفس على تحقيق كلِّ الميول والرَّغبات التي تهواها وتشتهيها النَّفس، فهذه الميول والرَّغبات تصبح أهواء في النَّفس، ويجعل اهتمامها منصبًا على تحقيقها فقط، فيخلق نوع منالتوتر الذي يؤدِّي إلى إصابة النَّفس

1 – فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997، ص 33 .

بالضِّيق والحسرة، فتجعل بالإنسان إلى التفكير في كيفية تحقيق هواه، فالهو يسعى إلى تلبية حاجاتنا البيولوجيية وهو الذي يجعل الخبرة الذاتية للعالم الداخلي كأنَّه يسعى لتخليص الكائن الحي من التوتر الذي يتعرَّض له سواء كان داخل المنشأ أم خارجهم، فالهو يظلُّ طفوليا في وضيفته طول حيات الشَّخص ولا يتغير بمرور الوقت أو التجريبي لأنَّه يتصل بالعالم الخارجي .

- **الأنا** : « ***go*** » : النظام الثاني من الجهاز النَّفسي .

الأنا هو الذي يواجه النَّاس والمجتمع، ويتدبر الأمور، و يرسم الخطط وتتحقق به الصُّور الذهنية والأحكام، والأنا جزءٌ من الهو يتخارج عنه ويعين بطاقة الهو، ومبدأ الأنى الذي يسيطر على عملياته هو مبدأ الواقع، لأنَّ تعامله مع الواقع وتعاملاته واقعية[1]. وهو يكبح من جماح " الهو" على أساسٍ نفعي، ويساعده أحيانًا على إشباع رغباته في الخفاء،إذ كان إشباعها علًنا يعرِّضه للمتاعب والآلام، ثمَّ يسكنه عند الضَّرورة بالكبت والإرجاء أو الإعلاء أو الإبدال[2].

يقول فرويد أنَّ مهمة الأنا هي حفظ الذات، وهو يؤدِّي هذه المهمَّة فيما يتصل بالعالم الخارجي، بتعلمه كيف يتعرف على التنبيهات ومراكمته "في الذاكرة " الخبرات التي تمدُّه بها هذه التنبيهات وبتحاشيه التنبيهات المفرطة في قوتها "بالهرب "

وبتوصله أخيرًا إلى تعديل العالم الخارجي على نحوٍ ملائم ولصلحه النشاط، أما في الداخل فهو بصدد بمواجهة هذا باكتسابه السيطرة على مطالب الدَّوافع الغريزية، وبتقريره ما إذا كان من

1- فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، مرجع سبق ذكره ، ص 33.

2- كامل محمد محمد عويضة، علم نفس الشَّخصية، مراجعة: أ. د محمد رجب البومي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، ط 1، (1416هـ - 1996)، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 104 .

الممكن إشباع هذه الدَّوافع وأمَّا إذا كان من الأنسب إرجاء هذا الإشباع إلى حين مؤاتٍ، أو ما إذا كان من الواجب خنقها أصلاً [1].

وعليه فإنَّ الأنى وسيط بين الهو والعالم الخارجي للإنسان، فهو الذي يتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع ، كما أنَّه يشرف على النشاط الإرادي للفرد، بحيث يعمل على الموازنة بين رغبات الهو والمعارضة مع الأنا الأعلى والعالم الخارجي في صورة متحضِّرة يتقبلها المجتمع، ولا يرفضها الأنا الأعلى كأنَّه يسعى إلى تلبية كل رغبات وأهواء النفس لكي يخرج النَّفس من دوامة التوتر والقلق، وغالًبا ما يكون عن طريق الحيل الدفاعية فقط بتلبية ما تهواه نفسية الإنسان .

- **الأنا الأعلى :« *supere go* »**

وهو المكون الثالث في تنظيم الشخصيَّةوهو يُ نتج الأنا الأعلى نتيجة بعض التعديلات إثر عوامل وتأثيرات، ينبثق عن الأنا أثناء عملية التباهي بالسلطة الوالدية، وينمو الأنا الأعلى مستقلاً عن الأنا ويشتد ويقوي ويمارس وظائفه، وهو رمزٌ للأحداث الهامة لتطوير الجنس البشري ويعبر تعبير ثابت عن السلطة الوالدية في شخصيَّة الفرد، كذلك يتكون الأنا الأعلى في مرحلة متأخرة من الطفولة، فالأنا الأعلى يمثل التصور الأخلاقي الداخلي ويتسم الانا الأعلى بالانحياز في اختيار أفعاله[2].

ويمثل الأنا الأعلى الأحداث الأكثر أهمية في تطوير الفرد والجنس البشري، أي أنَّ الأنا الأعلى يدخل في تكوينه الأخلاقيات وجميع العناصر الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع[3] .

وهو يتكون من مجموع المثل الإجتماعية والأخلاقية، يحكمه مبدأ الواجب ويسمى بالأنا المثالي ينشأ اشتقاقا من الأنا، له مظهران: مظهر عقابي يمكن تلخيصه في: الضَّمير القاسي –

1–سيغموند فرويد، مختصر التحليل النفسي، ترجمة جورج طرابيشي، ط 1، 1981، ط 2، 1986، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص 09 .

2– د. فيصل عباس، أساليب دراسة الشَّخصية، التكنيكات الإسقاطية ، ط1، 1990، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص 18 .

3– المرجع نفسه، ص 19 .

ضروب الكف ومشاعر الندم، ومظهر آخر موجب، ويتدرج تحت إطاره وضع الأهداف، والطموحات، وله سلوكان هما:الاتحاد مع الأنا ضد الهو، ويزيد في هذه الحالة تقدير الشَّخص في ذاته[1].

فإنَّ الأنا الأعلى هو نظاٌم ثالثٌ والأخير الذي تنمو به الشخصيَّة لأنَّه الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع، ويعمل على بلوغ الكمال من خلال معارضته للهو والأنا معًا، ويسعى الى تشكيل العالم بالصُّورة التي يراها لأنَّه يتحكَّم في أفعاله القيم الأخلاقية والمجتمعية، والبعد كلُّ البعد عن جميع الأفعال الشهوانية والغرائزية، كما أنَّه يتجه دائمًإلى الكمال لا إلى اللّذة، وهو ما يُعرف بالجانب السوسيولوجي للشخصيَّة .

وقد بَين فرويد أنَّ كل ركن من أركان الجهاز النَّفسي "الهو، الأنا، الأنا الأعلى" مصدر من مصادر الطاقة النَّفسية اللاّزمة لعمل الشخصيَّة .

3-3.الشخصيَّة من المنظــور النَّفســي :

أ-الشخصيَّة عنـد جوردن ألبورت:

الشخصيَّة هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النَّفسية الجسمية التي تحدِّد طابعه الخاص في توافقه لبيئته »[2].

ويعرف "جوردن ألبورت" أن كلمة شخصيَّة *personality* أو *personalite* ، بالفرنسية تشبه إلى حدٍ كبير باللغة اللاتينية *personalites*، في العصور الوسطى أو اللاتينية القديمة،فقد كان *لفظ persona* وحده هو المُستخدم وأوضع ألبورت في كتابات سيشرون أوضعت أربع معان مختلفة وهي:

- الفرد كما يظهر للآخرين .
- مجموع الصِّفات الشخصيَّة .

1-جبر الدين بلوم، الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند براهيم ليلة ، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص 37 .

2- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعة، مصر، 1987، ص 39 .

- الدور الذي يقوم به الفرد في حياته .
- الصِّفات التي يشير إلى المكانة والتقدير [1].

من خلال تعريف ألبورت فإنَّ الشخصيَّة نظاٌم ديناميكي غير محدد ينمو بداخل التكوين الجسدي والنَّفسي للشَّخص، ويتمثل في الخصائص الشخصيَّة والسُّلوكيات والمشاعر والأفكار.

وكان رأي ألبورت عن طبيعة الشَّخصيات الإنسانية وأنَّ لكلِّ شخص الطبيعة المتفردة لكلِّ ماهو موجود داخل نفسية الفرد من غرائز ومكبوتات، وماهو ظاهر جسمانًيا من ملامح وصفات وتصرفات، وأهمية البيئة وتوافق الفرد معهما .

ب-الشخصيَّة عند إيزيك "*eysenk*"

«الشخصيَّة هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حدٍّ ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذي يحدِّد توافقه الفرد للبيئة»[2].

ومنه نستنتج أنَّ "الشخصيَّة" من خلال التعريفين السابقين لـ:" ألبورت "، و" إزيك"، هي حصيلة حاصل العقل والجسم وطبيعة الفرد ومزاجه وعقله، والتي تتحدَّد بتوافقها مع البيئة الُمعاش فيها.

ج-الشخصيَّة عند مورتن برنس « *mortnprince* »

وقد عرفها "مورتن" بأنَّها: « الكمية لكلِّ ية من الاستعدادات والميول والغرائز والدَّوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، وكذلك الصِّفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة»[3].

"مورتن" ربط الشخصيَّة لكلِّ ماهو فطري موجود في شخصيَّة المبدع لما تحمله النَّفسية من غرائز وميول وما هو مكتسب من الخبرات .

---

1 – د.عبد المنعم الميلادي، مقومات الشَّخصية وعلم النفس الحديث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص31 .

2 – مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،العدد:(165 الجزء الخامس)، أكتوبر لسنة 2015 م، ص 123 .

3 – نبيل صالح سفيان، المختصر في الشَّخصية والإرشاد النفسي، مصر، ط 1،2004، ص 18 .

د-الشخصيَّة عند كلفورد : « *guilford* »

«شخصيَّة أي فرد،عندئذ، هي نمطه المتفرد به من الصِّفات ...والصفة أية طريقة متميزة ثابتة نسبيًا يختلف بها الفرد عن الآخرين»[1].

إذًا،الشخصيَّة هي مجموعة من الصِّفات التي يتميَّز بها الشَّخص عن غيره حسب المحيط والبيئة التي ترعرع فيها، حسب سلوكاته وتصرفاته وانفعالاته التي بدورها تحدِّد الشخصيَّة .

هـ-الشخصيَّة عند ريموند كاتل« *cattell*. 1965 »

الشخصيَّة في نظره هي «ما يمكننا التنبؤ بما يفعله الشَّخص عندما يوضع في موقفٍ معين»، ويضيف « إنَّ الشخصيَّة تختصُّ بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء أكان ظاهرًا أم خفيًا»[2].

ويعدُّ هذا التعريف، تعريفا عامًا يركز على القيمة التنبؤية لمفهوم الشخصيَّة، ويضع تعريفه في شكل المعادلة الآتية :

س = د (م ش)

حيث:

س= استجابة الفرد السُّلوكية .

م = منبه .

ش = الشخصيَّة .

د = دالة [3].

وعليه فإنَّ الشخصيَّة هي التي تميِّز الإنسان عن غيره من ناحية تصرفه وتفكيره وانفعالاته .

---

1 – محمد محمود عبد الجبار الجبوري، الشَّخصية في ضوء علم النفس، مرجع سبق ذكره، ص 20 .

2– أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم د .هـ . ج – إيزك، أستاذ علم النفس بجامعة لندن – ط 1، 1979، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 40 .

3– نفس المرجع، 40 .

الفصل الثاني :

التجليات النفسية للشخصيَّة في الرِّواية

1- تعريف الرِّواية

2- نبذة عن الروائي " عبد الرحمان منيف "

3- ملخص الرِّواية

4- السمات النفسية المتجلية في الرِّواية

5- دراسة البعد النفسي للشخصيات في الرِّواية:

أ- الشَّخصيات الرئيسية

ب- الشَّخصيات الثانوية

توطئة

يتعثَّر إيجاد مفهومٍ جامعٍ للرِّواية كفن نثري أو نوع أدبي، والسَّبب في ذلك كون الرِّواية من الفنون النثرية غير الواضحة الدلالة، فكل باحثٍ يعطي تعريفًا حسب فهمه ورأيه لها، لأنَّها متطورة الأساليب بتطوُّر واختلاف العصور .

« تعتبر الرِّواية محور العلاقة بين الذات والعالم وبين الحلم والواقع، ولأنَّها فن التخيل الذي يشري الحياة بمعانيها، وتوجهاتها وتدفقات مشاعرها، أنفاسها الحارة، والخطاب الذي يحمل من تأويلات ما يجعل عقل الإنسان في ثورة مستمرة، ولأنَّها أيضًا الخطاب الاجتماعي والإيديولوجي الذي يأخذ من الإنسان– الطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيد إليه الرؤية والبنى الجديدة تضيء الواقع وتضع له إطار تحديد به عن الخلاص»[1].

فحققت الرِّواية الكثير من التوجهات، ومن بينها التوجُّه الإنساني وقضاياه المختلفة، فهي تعبير عن المجتمعات، لذلك أصبحت تعتبر ديوانًا للأدب الجديد .

« وقامت الرِّواية في العصور السابقة من "صدرين" أولهما الجماليات الواقعية لرواية القرن التاسع عشر، التي تؤكد على المرجعية الأساسية للحكي والتعبيرية التاريخية للرواية متمثلة في خطاب يعتمد على "الحبكة والشخصيَّة والسرد المباشر" ، والصدر الثاني يقوم على جماليات الحديث لرواية الأوائل في القرن الماضي والتي تؤكد على الشكلية والرمزية»[2].

فالرِّواية تستعير معمارها مع بنية المجتمع، وتقوم على الكلية والشمولية من ناحية الشكل والموضوع، كما تعبِّر عن الفرد والجماعة أو عن ظاهرة ما.

---

1 – شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون في الرواية المصرية،الإسكندرية، ط 1،2006، ص 07 .

2 – صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص 05 .

«الرِّواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تميز عنها بخصائصها الحميمية، وأشكالها الصميمة، أمَّا بالقياس إلى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة، فإنَّ الرِّواية تعترف بشيء من النَّهمَ والجشع من هذين الجنسين الأدبيين العريقين وذلك على أساس أنَّالرِّواية الجديدة أو المعاصرة، بوجهٍ عام لا تلتفي أيُّ غضاضة في أن تغني نصَّها السردي بالمأثورات الشعبية»[1] .

ومنه تحتل الرِّوايةمكانةً بارزة بين الأجناس الأدبية وذلك لامتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغيير فيه، فلقد أصبحت انعكاسًا ايجابيًا للواقع والمجتمع .

كما يعرِّف ميخائيل باختين الرِّواية قائلا :«الرِّواية فن نثري تخيلي طويل نسبيًا وهو فن بسبب طوله ويعكس عالمًا من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضًا وفي الرِّواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأنَّالرِّواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواءً كانت أدبية أو غير أدبية»[2].

يتضح من خلال قول ميخائيل باختين أنَّ الرِّواية لابدَّ لها أن تحتوي على الخيال كما أنَّها عبارة عن انعكاس الواقع الإنساني .

في الأخير نستخلص أنَّه لا يوجد للرواية تعريفٌ ثابتٌ ولكن كل التعريفات هي تعبيرٌ عن الواقع الإنساني.

1- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات البحث، منشورات المجلس الوطني في الثقافة والآداب،الكويت، د.ط،1998، ص 11 .

2 – آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشاط، سوريا، ط 1،1997، ص 21.

1-نبذة عن الروائي "عبد الرحمان منيف" :

عبد الرحمن منيف من الكتَّاب العرب المعاصرين الذي بدع روايات سياسية وثورية مذهلة. ولد في عام 1933 في مدينة عَمان من أب سعودي، وأم عراقية، كان يعارض النظام السياسي السعودي الحاكم، حتى تمَّ سجنه وحرمانه من حقوقه الاجتماعية، وأُجبر على العيش خارج وطنه، وقد خلق هذا الحرمان أزمة نفسية فيه، فاز مرتين بجائزة أفضل روائي عربي، بعد تركه العمل السياسي، جعل الرِّواية أفضل طريقة للتفسير عن أفكاره. توفي في نهاية المطاف في دمشق في عام 2004.

رواياتـه :

- الأشجار واغتيال مرزوق.
- قصة حب مجوسية.
- شرق المتوسط
- حين تركنا الجسر
- سباق المسافات الطويلة.
- النهايات.
- عالم بلا خرائط.
- مدن الملح (التي تشمل خمسة أجزاء:1- التيه، 2- الأخدود، 3- تقاسيم الليل والنهار، 4- المنبت، 5- بادية الظلمات)
- الأنها (أو شرق المتوسط مرة أخرى).
- أرض السواد (التي تشمل ثلاثة أجزاء) و11- أم النذور .

سعى منيف في أعماله إلى توضيح القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية الهامة للإنسان العربي المعاصر.كما أنَّه أحسَّ بالمسؤولية تجاه مجتمعه وتطوراته، ومن ثم انتقد ضعف

المجتمعات العربية وحلّل تخلّفها وتأخُّرها، وحاول وضع آفاقٍ جديدةٍ لها. في هذا الصَّدد، اختار الموضوعات الجديدة النقدية والسياسية اللاذعة متحدِّيا قراءه ُ لإبداع التغيير والتحول والثورة ضدَّ عدم المواساة والقمع وعمي بعض الدول العربية والحكومات. يعرِفه لويس ميغيل كانيادا بأنَّه شخص "مزيج من مؤرخ روائي ومؤلف خلاق".

«هو مثل فيكتور هوغو والخو كاربنتيه، كاتب ملتزم وخلوق، المؤلف الذي يعتقد أننا لسنا في عصر الأنبياء، ولكن في عصر الإنسان، لدينا حقوق ومسؤوليات» .لذلك بدلاً من التركيز على الموضوعات والأفكار المصيرية والتقليدية والفنية، ينصبُّ التركيز على النزعة الإنسانية والأخلاق في المجتمع [1].

[1] - ن. عموري وأخرون / الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية المجلد 12، العدد 2، 2020 / القسم (ج) الأدب والفلسفة ص 95.

3- ملخص الرِّوايــة :

تحمل رواية " أم النذور" عمقًا يلامس المجتمع، ألا وهي المعتقدات والأساطير التي كانت تنغرس في النَّاس قديمًا، كما أنَّ هذه العقليات المتضمَّنة في الرِّواية لا تزال موجودة عند بعض النَّاس حاليًا .

تدور أحداث الرِّواية عن الطفل " سامح" الذي يعيش مع والديه وإخوته في قرية بها شجرة مباركة مقدَّسة أطلق عليها اسم " أم النذور" تحمل في أغصانها الحرق والأقمشة التي كانت توضع بغرض الشِّفاء من الأمراض وبغرض استجابة الدعاء – فحتى النساء كانت تذهبن لتلك الشجرة فتنذرن أمامها بغرض شفاء أفراد الأسرة أو بغرض الحمل أو الزواج ...

الرِّواية تتحدَّث عن المجتمع الذي تحتويه المتعقدات والخرافات، والتي تؤثر سلبًا على عقل الإنسان، كما تتحدَّث عن تفكير الأطفال وطرحهم للأسئلة المتكررة حول تلك المعتقدات التي غالبًا لم يجد لها الكبار جوابًا واضحًا. فمثلا الطفل "سامح " كثيرًا ما كان يتساءل عن الموت، الجنة، النار وناكر ونكير، وكثيرًا ما قصد أمه لكي تجيبه على هذه الأسئلة، فأحيانًا كانت تجيبه وأحيانًا تتهرب من الإجابة عندما لا تجد جوابًا مقنعًا .

لقد كان "سامح" يدرس عند " الكتاب" مُعَلِّمُهُ يدعى "الشَّيخ زكي" ، كان قاسيًا جدًا مع الأولاد بحيث يضربهم ويشتمهم، وهذا ما جعل سامح يكره "الشَّيخ زكي" لكن ماذا عساه أن يفعل، فوالده أراده أن يدرس عند " الكتَّاب" فما بيده حيلة، لكن ماذا عساه أن يفعل فوالده أراد أن يدرس عند " الكتاب" فما بيده حيلة، لكن ومع هذا لم يكن يحب أن يتعرض للضرب والإهانة، فكان كلما يرى ولدًا من الأولاد يُضْرَبُ يحس بأنَّ ألمًا يحتويه ويحزن عليهم ويتمنى لو أنَّه يستطيع أ ن يغير ما يُرُو به كما يشعر بالحقد اتجاه " الشَّيخ زكي" .

لسامح خال حنون كان تفكيره عكس تفكير والده، فهو يرى أنَّ المدارس تفتح أفاقاً جديدة للتعلم، وهذا ما جعل سامح يتمنَّى لو كان تفكير والده مشابها لتفكير خاله، فسامح كان يعيش خوفاً مستبدًا منذ ملامساته الأولى للمجتمع، ذلك الخوف يجعل الجميع خاضعين لقوى وأساطير، ولأوهام تجعلهم عاجزين عن المواجهة،وهذا ماحدث لوالدته التي كانت خاضعةً لوالده، فهي كانت عاجزة أمام ابنها الذي كان يُضرب ويعامل بقسوة من طرف "الكتاب"، فهي تظنُّ أن زوجها هو الصَّائب في قرار أخذ ابنها للكاتب ليتعلم فبالنسبة لها هو موضوع قد تم حسمه ولا جدال فيه .

مَّرت الأيام على "سامح" وهو يرى معاملة الشَّيخ "زكي" القاسية والمؤلمة إلى أن جاء يوم اتهمه فيه " الكاتب" بأنَّه ضرب " اليماني" المريض ، لم يتحمل سامح الاتهام والضرب القاسي ففر هارًبا من "الكّتاب" ليجد منزل خاله الملجأ الوحيد له، روى سامح لخاله ما حدث معه فتفهم الخال أمره وعطف عليه ووعده بأن يحل هذا الأمر .

بعد فرار سامح من " الكتاب" مرض مرضًا شديدًا ، كانت أمه تقول عينًا قد أصابته، فقامت والدته بوضع حجابٍ له يحميه من شر العين ما جعل والده يعطف عليه ويفكر في أمر خاله بأن يدخله المدرسة وهذا ما حدث بالفعل .

في الأخير استطاع "سامح" أن يكسر قيود "الكتاب" والمعتقدات والخرافات، كما تمكن من الذهاب إلى المدرسة مع أولاد خاله التي لا طالما تمنى وحلم بأن ينضم إليها خاصة بعد المعاملة السيئة التي تلقاها عند الكتاب .

4- السمات النفسية المتجلية في الرِّواية :

يبدوا لنا من كتابة "عبد الرحمان منيف"لروايته "أم النذور" أنَّ هناك آثار وجوانب نفسية عاشها الروائي، ومن أهم هذه الآثار النفسية التي تجسدت في الرِّواية: الغموض، الحزن، الحقد، الحب، التخيل، الانفعال ... إلخ .

4-1.الحزن : "*objection*"

« حالة مؤقتة من الغم والهبوط المعنوي »[1]. هو شعور معاكس للسعادة، يحسُّ فيه الإنسان بالإحباط واليأس عندما يؤثر شيء سلبي على نفسيته .

لقد أثر الحزن في شخصيَّة "سامح" (بطلا لرِّواية) عندما كان يرى معلمه (الكُتاب)، يضرب الأولاد، فكان يحزن ويتألم عليهم خاصَّة بعدما كان يرى توسُّل الأولاد للكُتاب كي لا يضربهم ولا يعاقبهم، ويتجلى الحزن في الرِّواية فيما يلي :

«... لكنَّ صورة الشَّيخ وهو يضرب الولد الصَّغير لم تغب، كان الصَّغير يستعطفه، يقول له سأحفظ دروسي يا سيدي الشَّيخ، أبوس يدك، ياسيدي الشَّيخ، سامحني بس هذه المرة، والشَّيخ لا يسمع، لايفهم. كان يضرب ويضرب دون أن يتعب. شعرت بالحزن...»[2].

«... شعر أنَّ هذا الحزن يولد في نفسه سؤالاً غامضًا، إنَّ هموم النَّاس في حي الشَّيخ مجيب كثيرة ...»[3].

1 – فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1984، ص 42 .

2–عبد الرحمن منيف، أم النذور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 52 .

3 – الرواية، ص 69 .

تجمعت في رأسي آلاف الأحزان، لم أكن أريد أن أكذب، ولا أستطيع أن أقول له، إنَّ هذا الشَّيخ كلب وأنَّه يضرب ...»[1] .

يتضح أنَّ شخصيَّة "سامح" لها بعدٌ نفسيٌّ حزين، وذلك للمعاملة القاسية التي كان يُعَامَلُ بها هو وزملائه عند الكُتاب.

كما لاحظنا الحزن عندما شاهد "سامح" موكب الجنازة هو ورفاقه، حيث كان الأمر مرعبًا وغريبًا بالنسبة للأطفال في سنهم واتضح هذا في:

«...الأسئلة تتوالد في رؤوسنا كلَّ لحظة ولكنَّنا نخاف من طرحها في هذا الجو العصبي الغامض»[2].

كما يتجلى حزن "سامح" على رفيقه الذي ضربه الكُتاب، فهو لم يغب لحظة عن خياله وتفكيره ممَّا جعله يشعر بالحزن والأسف، هذا ما بيَّنه الكاتب في:

«... فكَّرتُ في أشياء كثيرة لكنَّ صورة الشَّيخ وهو يضرب الولد الصَّغير لم تغب، كان الصَّغير يستعطفه ...»[3] .

ويتَّضح لنا من خلال الرِّواية أنَّ شخصيَّة "سامح" عاشت نفسيةًحزينةً وهذا ما لاحظناه في:

«...قام ثقيلاً مهمومًا وشعر أنَّه مهزومٌ، حتى أنَّ ثقته بالتكية وأم النذور، والشَّيخ مجيب لم تعد تفرحه»[4].

1 – الرواية ، ص 89 .

2 – الرواية ، ص 54 .

3 – الرواية ، ص 52 .

4 – الرواية ، ص 82 .

4-2.الخـوف : fear :

« عرَّف علماء النفس الخوف بأنَّه شعورٌ يصيب عقل الإنسان المترقب لحدوث أمر سلبي له من خطرٍ معين، وقد يكون هذا الشُّعور حقيقيًا، أو مجرَّد خيال أو وهم لا وجود له»[1].

فالخوف إحساسٌ رهيب ، يشعر به الإنسان عند حدوث أمرٍ خطيرأو شيءٍ كان يتجنَّبه.

لاحظنا أنَّ بطل روايتنا "سامح" كان يعش في خوفٍدائم، وهذا راجعٌ للظروف التي عاشها في مكان تعلُّ مه، إذا كان الخوف ملازمًا له طوال فترة تعليمه عند "الكُتاب" . وهذا ما يظهر جليًا في :

« ... وفجأة يغير نبرة صوته -يصبح الصوت مهددًا مخيفًا»[2].

«... شعرتُ أنَّ كلَّ عضلةٍ في جسدي تنتفض، تنفر من مكانها، وكأنَّ يدًا تنتزعها، فتحول كل شيء إلى قلب يخفق، ويسيطُر عليَّ الخوف»[3] .

«... مازال خائفًا يرتجف، ودقات قلبه ترن ولا تكف عن الرنين»[4].

«... تصور وجه الحاج مثل وجه حمارٍ عندما يرفع شفتيه وينهق -كان خائفًا لدرجة أنَّه كاد يسقط»[5] .

وهذا الخوف يشرح شخصيَّة بطل الرِّواية المضطربة والكئيبة بسبب فزعه من "الكُتاب" لدرجة أنَّه أصبح يراه في أحلامه.

1- بديع القشاعلة، المعاني (مصطلحات في علم النفس، نشر وتوزيع شركة السيكولوجي، مدينة رهط 1 فلسطين، د.ط، 2019، ص 44 .

2- عبد الرحمن منيف، أم النذور ، ص 37 .

3- الرواية ، ص 39 .

4- الرواية ، ص 109 .

5- الرواية ، ص 149 .

4-3. الغضب: anger:

«مصطلح يصف حالة الفرد في حالة من التوتر الشديد، وللغضب علامات فيزيولوجية كثيرة تظهر على جسم الإنسان»[1] .

الغضب استجابة انفعالية يثيرها بوجهٍ خاص التدخل والإهانة والتهديد، وتتميز ببعض الخصائص مثل السُّلوك العدواني والتغيرات التي تبدو على الوجه[2].

إنَّ الغضب حالة وانفعال تحدث للفرد عندما يتعرَّض للهجوم أو الإهانة من طرف شخصٍ ما، أو عند التعرُّض لمعاملةٍ سيئة.

يظهر الغضب في الرِّواية عند أغلب الشَّخصيات، فهو شعورٌ موجودٌ في كلِّ إنسان،فمثلاً والدة "سامح" (بطل الرِّواية)، اتسمت بالعصبية والغضب ويظهر هذا جلِّيا في:

«... إن نملةً صغيرة تثير غضب – فعندما تراني ألاحق الَفل وأحرقه تصرخ في وجهي»[3].

كما يظهر الغضب في شخصيَّة والد "سماح" :«... أبوه يتجول في البيت عصبيًا غامضًا ...»[4].

وعُرف بطل روايتنا بالغضب والعصبية اتجاه "الكُتاب" الذي كان يتعلم عنده وهذا ما اتضح في:

« ... كان غاضبًا ولكنَّ فكرة تقليد الشَّيخ طغت عليه، وبعدأن حاول وجد الفكرة تافهة فتركها ...»[5].

1 – بديع القشاعلة ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .

2 – فؤاد أبوحطب ، مرجع سبق ذكره ، ص 14 .

3 – الرواية ، ص 62 .

4 – الرواية ، ص 75 .

5 – الرواية ، ص 78 .

وبما أنّ "الشَّيخ زكي" عُرف بقسوته ومعاملته السيئة للأولاد، فلابدَّ له أن يتميز هو الآخر بالغضب والتعصُّب طوال الوقت وهذا ما تبين في أسطر الرِّواية :

«... صرخ بغضبٍ مجنون: اطلع، اطلع، تطلع روحك – الله يقصف عمرك، الله يغورك ...»[1].

4-4. الانفعالEmotion :

«حالة وجدانية تصاحبها أنشطة غدية وحركية»[2].

« استثارة وجدان الفرد وتهيج مشاعره، وهو أمرٌ متعلقٌ بحاجات الكائن الحي ودوافعه – كانفعال الخوف المرتبط بالرَّغبة في تفادي كلِّ ما يهدِّد الكائن الحي أو يضربه»[3]. وهو «اضطرابٌ حاد يشمل الفرد كلَّه ويؤثر في سلوكه وخبرته الشُّعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية وهو ينشأ في الأصل عن مصدرٍ نفسي»[4].

فالانفعال هو رد فعل على أفكار ومواقف يواجهها الإنسان في حياته، وهذا ما حدث مع عمة "سامح" التي هدعت إليه بانفعال عندما رأته :

«... وما كادت تراه حتى هدعت تستقبله وقد غلبها الانفعال... »[5].

4-5. التعب " fatigue " :

« نقصان القدرة على العمل سواء كان هذا العمل جسميًا أو عقليًا »[6].

---

1 – الرواية، ص 125 .

2 – فؤاد أبو حطب، محمد سيف الدين، مرجع سبق ذكره ، ص 52.

3 – فرج عبد القادر طه ومجموعة من الدكاترة، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، ص 73.

4 – بديع القشاعة، مرجع سبق ذكره، ص 39.

5– الرواية، ص 77–78 .

6 – فؤاد أبو حطب، مرجع سبق ذكره ، ص 64 .

وهو «حالة فسيولوجية نفسية تؤدِّي إلى انخفاض الإنتاجية أو الكفاية، أو القدرة على الاستمرار في العمل بسبب استمرار بذل الطاقة في إنجاز العمل هذا من جهة العمل، أمَّا من ناحية الفرد فتؤدِّي إلى الأحاسيس والمشاعر المعقدة والصعوبة المتزايدة التي يجدها الفرد بعد استمراره في العمل لمدة طويلة، وهي مشاعر وأحاسيس وخبرات تضايق الفرد وتؤلمه – ويمكن أن يكون التعب عقلًيا أو ذهنًيا أوحسًيا أوعصبًيا»[1] .

إذًا، فالتعب قد يكون ماديًا يتمثل في التعب الجسدي، وهو نقص القدرة على أداء عملٍ ما، كما يمكن أن يكون تعًبا معنويًا يتمثل في التعب الداخلي النفسي، ما يجعل الفرد متضايقًا ومحبطًا .

ولقد أثر التعب على بطل روايتنا منخلال الألم والحزن الذي يكتمه في قلبه اتجاه ما يراه بعينه من سوء المعاملة من طرف "الكتاّب" ويظهر هذا في :

«... إنَّ الهم الذي يجسده في قلبه بلغ درجة لم يحتمله، فهو يحس بالتعب ...»[2].

كما يظهر التعب أيضًا في الرِّواية من خلال وصف الروائي للأعمال التي يقوم بها الرجال في قريته من أجل كسب لقمة العيش . وهذا واضحٌ في:

«... والرجال الذين تعبوا من حركة النهار تهالكوا على المقاعد، وقد أصابهم الإعياء حتى أنَّهم لا يجدون في أجسادهم القوة لإغلاق محلاتهم ...»[3].

«تسارع أمي لتخلع عنه سترته . كان يبدو أغلب الأحيان متعًبا، ولم أره فيحياتي إلاَّ كذلك ...»[4].

1 – فرج عبد القادر وآخرون، مرجع سبق ذكره ، ص 124 .

2 – الرواية ، ص 71 .

3 – الرواية ، ص 74 .

4 – الرواية ، ص 85 .

4-6. التوتر tension :

« حالة التوتر يعني شعورًا بالشدة والانعصاب يؤدي إلى اختلال التوازن لتهيئة الفرد لتغيير سلوكه لمواجهة عاملٍ مهدد في الموقف – ويقترن التوتر بالعوامل الانفعالية في الشخصيَّة، ويمكن اعتبار التوتر حالة شعورية إذا كانت المشاعر المرتبطة به من قلق وعدم رضا متجهة نحوجانبٍ معين من الموقف ونحو تحقيق أهداف في هذا الموقف يعرفها الفرد ويعيها»[1].

فالتوتر حالة من التشتت وانعدام التوازن عند الفرد، ويحدث هذا غالًبا جزاء الموقف يقترن بالانفعال كالقلق والخوف والفزع. وهذا بالضبط ما حدث مع " سامح " عندما ضرب "الكُتاب" أخاه " سامي"، كان متوتًرا جدًا ولا يدري ماذا يفعل وهذا ما ظهر في :

«... تاهت أفكاري، اختلطت –لم أعد أفهم شيئًا أبدًا – شعرت أنَّ سامي يتحول إلى حجر...»[2].

ويظهر التوتر أيضا في وصف الحالة التي عاشها الأولاد عند " الكُتاب" وخاصة عندما كان يضربهم ويسبهم ويشتمهم وهذا يبدو في :

«... كان الغضب قد بلغ أقصى درجاته – سادت حالة من التوتر امتدت إلى الجميع ...»[3].

4-7. الكره :

«هو شعور بعدم الاستحسان أو عدم القبول، وهو شعور بالنفور والاشمئزاز، والابتعاد عن كلِّ ما يثيرهما سواء كان الباعث إليه النَّاس أو الأشياء أو الأفعال » .

« والكره بين النَّاس قد ينشأ بسبب الخلافات الناشئة عن المعشر كما هو الحال في الكراهية التي تنشأ بين الزوجين، أو بسبب التباين في الآراء»[1] .

1 – فرج عبد القادر طه وآخرون، مرجع سبق ذكره ، ص 151 .

2 – الرواية ، ص 47 .

3 – الرواية ، ص 125 .

فالكره شعورٌ سلبي معاكسٌ للحب يصدر عن تصرفات البشر، لهذا شعر بطل الرِّواية " سامح" بالكره اتجاه الشجرة المقدسة المباركة " أم النذور" ويظهر هذافي:

«... توقفت نظراته على أم النذور بدت له قبيحة لدرجةٍ شعر أنَّه يكرهها ! قال لنفسه: هذه ليست شجرة »[2] .

كما أحس "سامح" بالكره الشَّديد اتجاه " الكُتاب" وهذا للمعاملة السيئة لهم فأراد أن يقول للجميع أن يكرهه ويحقد عليه. وهذا ما تبين في :

«... يجب أن يعلم أبي أني أكره الكُتاب، ولا أريد أن أذهب إليه مَرة أخرى ..وإلاَّ سأهرب !»[3]

.

4-8. الغموض Ambiguity :

«خاصية في الموقف يلزم عنها شعور بعدم الراحة والاستقرار من جانب الفرد نتيجة لمواجهته موقفًا غامضًا، أو معقدًا، وبحيث يجد الفرد نفسه عاجزًا عن التكهن بالنتائج المحتملة ومن ثمَّ تساوره مشاعر عميقة بالقلق والتوجس- وهي مشاعر سلبية تعمق الإحساس بالعجز لدى الفرد وتتركه في حيرة وارتباك »[4].

فالغموض هو الإبهام وعدم الوضوح للأشياء ونلمسه في الرِّواية من خلال ما حصل مع " سامح"، عندما رأى تغسيل الموت، لم يدري ماذا يحصل وتلاشت في أفكاره الكثير من الأسئلة فهو لا يزال صغيرًا ويجعل بعض الأمور فالموت وتغسيل الموتى كان يبدو عليه أمرًا غامضًا وهذا ما يتضح في :

---

1 -سميح عاطف الزين، علم النفس، دار الكتاب اللبناني بيروت، المجلد الأول، 1411 -1991، ص190-191.

2 - الرواية ، ص 137 .

3 - الرواية ، ص 173 .

4 - فرج عبد القادر طه وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 341 - 342 .

« ... إنَّ شيئا غامضًا ومخيفًا يخيم على كلِّ شيء، ما علاقة الشَّيخ صالح بهذا كله ؟ ألم يستطع أن يفعل شيئًا ليوقف الموت»[1].

كما يظهر الغموض أيضًا عند "الحاجة نعيمة" وهي امرأة يذهب إليها النسوة من أجل الشفاء والحمل، وفك العين وغيرها من المعتقدات، وهذا ما جعل والدة "سامح" تلجأ إليها لكي يشفى من العين فقالت على رأسه كلمات غامضة وغريبة ويتضح هذا في:

«... كنَّا نسمع بعض الكلمات، كانت كلماتٌ غامضة بطيئة متداخلة ...»[2].

لاحظنا أيضًا الغموض عندما كان "سامح"يتساءل عن الموت وكيف يغسل الموتى، فالأمر كان غامضًا بالنسبة إليه ولم يجد له تفسيرًا وهذا مالاحظناه في:

«... حاولت أن أفسر مساعدة الشَّيخ صالح، لكن لم أجد أي تفسير ...»[3] .

4-9. غريزة الُحب Love Instinct :

« بدافع فطري يرثه الإنسان ويولد مزودًا به، كما يرى فرويد والمحللون النفسيون، وهذا الدافع هو الذي يؤدي إلى استمرار الحياة وازدهارها ويؤدي إلى كل ماهو إيجابي وبناء في الحياة »[4].

« يلعب الحب دورًا هامًا في حياة الإنسان الخاصة وفي علاقاته بالآخرين وفي صلة التي تربط الإنسان بربه – ولذلك فهو يظهر بصور شتى: حب الإنسان لنفسه، حبه للناس، وحبه لله تعالى ورسوله»[5].

1 – الرواية ، ص 59 .

2 – الرواية ، ص 207 .

3 – الرواية ، ص 53 .

4 – فرج عبد القادر طه وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 340 .

5 – سميح عاطف الزين ، مرجع سبق ذكره ، ص 198 .

فالحب شعور ودِّي يحس له الإنسان اتجاه شيء يميل إليه ويسعده وهذا ما شعر به بطل روايتنا "سامح" إتجاه زوجة خاله بعد أن سمعته وتفهمت أمر هروبه من الكتاب: «... احتضنته زوجة خاله ... نظرت في عينيه شَعَر أنَّها تحبه ...»[1].

ونفس الشُّعور كان يحسُّ به اتجاه خاله الحنون الذي لطالما كان ينصت إليه ويريده أن يرتاد المدرسة خاصة بعد أن روى له سامح بأن الكُتاب يعاملهم بقسوة ويظهر هذا في:

«... ولما نظر إلى خاله شعر أنَّه يحبه كما لا يحب إنسانًا ... »[2].

وكان سامح يحب والدته كثيرًا فلمتهن عليه دموعها وهذا ما يتضح في أسطر الرِّواية:

«... كان يشعر بغضبٍ على نفسه لأنَّه جعل أمه تبكي وتحزن هكذا أنَّه يحبها لدرجة لم يتصورها»[3] .

4-10. الألم Pain:

« تعني أيضًا: أَحْزَنَ شْنَاكَى ، آلَم ، أْضَ ، أُوجَعَ ، أُوقَعَ به العذاب ، وهو سلوك غير محبذ وغير مرغوب ويتجنبه الأفراد »[4].

«الآلام النفسانية تنشأ عن أسباب فكرية في الأصل، كالألم الذي يصيب الطالب بعد رسوبه من الامتحان، والحزن الذي يسيطرعلى الإنسان عند سماع الخبر بوفاة صديقه، أو المؤمن عند ارتكابه معصية»[5].

1 – الرواية ، ص 154 .

2 – الرواية ، ص 160 .

3 – الرواية ، ص 167.

4 – بديع القشاعلة ، مرجع سبق ذكره ، 79 .

5 – سميح عاطف الزين ، مرجع سبق ذكره ، ص 238 .

إذًا، قد يكون الألم ماديًا يتمثل في الشُعور بالوجع بعد الضرب المبرح أو بعد إجراء عملية جراحية أو حادثٍ ما، كما يمكن أن يكون الألم نفسيًا وهو حالة من الحزن والإحباط تحدث للفرد جَراء حادثٍ مرير أو واقع سلبي. وهذا ما حدث مع "سامح" فلقد كان الألم شعورًا ملازما له خاصة بعد الضَّرب المبرح الذي يتلقاه مع الأولاد ويتضح هذا في:

«... إنَّ قلبي ينخلع مع كل ضربة –شعرت بالألم في يدَي وجنبَي – تصورت أنَّ جميع الأبناء جبناء ...»[1].

« ... أخذ الألم يزداد في كلِّ موضعٍ من جسدي، أحسست بالخدر يسري من يدي إلى وجهي ... إلى كلَّ جزاء»[2] .

«... شعرت بالألم يسري في كل خلية من جسمي وما كاد رنين الصفعة الأولى يتلاشى حتى صفعه مرة أخرى»[3].

4-11. التخيل Imagination :

« يشير المصطلح إلى إعادة تشكيل الإدراكات السابقة من خلال إيجاد صور أو أفكارٍ جديدة لها فكأنَّه لا يستبعد الصُّور أو الأفكار أو المدركات القديمة وما إليها كما هي بل ينشأ إنشاءً جديدًا مبدعًا »[4].

«والخيال في أصله صورة مجردة قد تكون ابتكارًا من الذهن أو النَّفس أو انعكاسًا لصورة فعلية واقعية. ومن قبيل ذلك الصُّورة المتصورة في المنام، وفي القلب بعيد غيبوبة المرأى أو الصُّورة التي تراها في المرآة.وهي بذلك تشتمل على صورة كائن أو أي أمر مُتصور يجري مجرى الخيال»[1].

---

1 – الرواية ، ص 46 .

2 – الرواية ، ص 47 .

3 – الرواية ، ص 129 .

4 – فرج عبد القادر طه وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 107 .

فالتخيل هو استدراكٌ لأمور قد حدثت أو ستحدث، وهذا ما حدث مع " سامح " عندما شعر بالخوف في غرفته وبدأ يتخيل أشياء غريبة. ويتضح هذا في:

«... رأى نفسه والدماء تسيل منه يرفع اليمنى وبحركة لا تتوقف يقبلها ويضعها على جبينه»[2].

ويظهر التخيل عنده أيضا عندما تصور " الشَّيخ صالح " وهو يغسل الموتى :

«... مرت في رأسه صورة الشَّيخ صالح والتابوت والأولاد الذين يذهبون لمساعدته وتصوَّر نفسه يجلس مذعورًا أزرق الوجه، إلى جانب الميت في الجامع»[3] .

وعندما هرب " سامح " من الجامع ظلَّ يتخيل صورة أمه وهي تبحث عنه وتبكي لأجله وهذا ما تبين في الرِّواية من خلال:

« ... فكر في العودة إلى البيت – تصوَّر أمه تنتظره – لقد عاد إخوته وقالوا لها كلُّ شيء ...»[4].

« ... تصوَّر خاله يرتب على رأسه وينظر إليه بحنان وبعد أن يهدأ أو يستريح سيأخذه من يده ويذهب إلى بيتهم ... »[5] .

4-12. الفرح :

«هو انشراح الصدر أو هو الانفعال النفسي عندما ينال الإنسان ما يتمناه، أمَّا السرور فهو كتم من الفرح لأنَّه مشتق من الإسرار – والإسرار هو خلاف الإعلان – وأكثر ما يكون الفرح عادة في اللذات الحسية – ومن هنا كان متاع الحياة الدنيا مصدر فرح وسرور للإنسان»[1].

---

1 – سميح عاطف الزين ، مرجع سبق ذكره ، ص 346 .

2 – الرواية ، ص 28 .

3 – الرواية ، ص 99 .

4 – الرواية ، ص 141– 142 .

5 – الرواية ، ص 141– 142 .

فالفرح شعُور إيجابي يجعل الإنسان في غبطة، وهو يختلف عن السروركون الفرح يكون علًنا عكس السرور الذي يكتم الفرح .

ويظهر الفرح في الرِّواية عندما قَدَ الأولاد "الكُتاب" في طريقة معاملته لهم فكان المشهد مفرحًا لهم، وكأنَّهم يقدمون مسرحية يصفون فيه "الكُتاب" وهذا ما أشار إليه الروائي في :

«... كان المشهد في قمة الفرح واللَذة للأولاد – وبعد ذلك بدأت الأصوات تفتر وتتداخل – وتكونت جماعات انتشرت في أنحاء الغرفة دون نظام ...»[2].

13-.الموت :

«هذا الموت الذي ينتهي إليه كلُّ كائن حي. كيف يقع ؟ وهل من أحدٍ يستطيع دفعه أو رد سلطانه؟ إنَّه قدر الله تعالى ومن ثّم لا يفلت منه أحدًا ولا يسبقه فيفوته أحد...وإن من يقدر على أن يخلقكم من الماء المهين، ومن يقدر على أن يميتكم في الأجل المقدر لكم، لقادر على أن يبدلكم بأمثالكم حتى تستمر عمارة الأرض والخلافة فيما بعدكم»[3].

فالموت حق ونهاية كلُّ كائن حي في هذا الوجود، فالله هو الذي يحيي ويميت وإليه العودة – لكنَّ الموت قد يبدو غريبًا بالنسبة لطفل تفكيره محدود، فقد يرى الموت شيئًا غريبًا ومخيفًا – وهذا ما حدث مع "سامح" عندما مات رجل في قريته فراح يتساءل ويفكر ماهو الموت؟ ويظهر هذا في الرِّواية في :

«... ماهو الموت؟ لماذا اضطربت حركة النَّاس واختلفت تصرفاتهم؟ ما علاقة الشَّيخ بكل ما يجري؟ هل الشَّيخ صالح طبيب يمكن أن يساعد الميت؟ ...»[4].

---

1 – سميح عاطف الزين، مرجع سبق ذكره ، ص 170 .

2 – الرواية، ص 50– 51 .

3 – سميح عاطف الزين، مرجع سبق ذكره ، ص 107 .

4 – الرواية، ص 54 .

«... لكنه لم يَر إنسانًا ميتًا، رأى قططًا ميتة، ولكنَّ القطط تموت أغلب الأحيان نتيجة سببٍ ما. أما الإنسان فكيف يموت؟ لماذا ؟ ألا يتحرك الآن أبدًا؟ هل يفتح عينيه وفمه ؟ ...»[1] .

5- دراسة البعد النفسي للشخصيات في الرِّواية :

يعتبر الاهتمام بدراسة البعد النفسي للشَخصيات في الرِّواية من الركائز الأساسية التي أكَد عليها النقا ، فالرِّواية تحتوي مجموعة من الشَخصيات الرئيسة والثانوية التي تمثل الأحداث وتبعث الحياة في الرِّواية والتشويق الذي يعطيها طابعًا خاصًا – فالأكيد أنَّ كل شخصَية لها بعد نفسي يميزها، وهنا يعترينا سؤال عن كيفية تجسيد الشَخصيات وأبعادها لكي تقدم للقارئ في قالبٍ فني مناسب – ونحن بصدد دراسة رواية "أم النذور" للروائي "عبد الرحمان منيف" التي رسمت هذه الرِّواية بعض المعتقدات والخرافات التي كانت تمارس قديمًا في بعض القرى، وهذا ما شكل ضغوطات نفسية لبطل روايتنا "سامح" باعتباره لا يزال طفلاً ويجهل الكثير من الأمور، وسنقوم بالكشف عن هذه الضغوطات من خلال دراستنا للشَخصيات الرئيسية والثانوية في الرِّواية منها :

5-1. الشَخصيات الرئيسية :

أ-شخصَية سامح:

تعدّ شخصَية "سامح" في الرِّواية شخصَية أساسية مركزية، كما تأخذ جزءًا أكبر في الخبر الروائي من الوصف، ظهرت بشكل كامل من خلال رصدٍ دقيق لأهم الأبعاد المكونة لشخصيتها النفسية والاجتماعية.

1 – الرواية ، ص 59 .

البعد النفسي: وهو بعدٌ واضحٌ وجلي في الشخصَية، ويظهر من خلال نفسية "سامح" أنَّه طفل تفكيره محدود، وبدأ يكتشف أمور غامضة في الوسط الذي يعيش فيه. كما أنَّه يتوجه للجامع ليتعلم من "الكتاب" فيندهش من المعاملة القاسية التي يعامل بها هناك، هذا ما جعل شخصيته يكسيها الحزن والخوف والألم، وقد خيم عليها التوتر والقلق إزاء ما يراه، وهذا ما أظهره لنا الَراوي في قوله:

«... لم أنم تلك الليلة. تمنيت لو أموت، حزنت كثيًرا وكدتُ أبكي، ثم فكرت في الليل أن أنهض من فراشي لأضع خرقة في أعلى مكان من أم النذور ...» [1].

«... فكرت في أشياءٍ كثيرة، لكن صورة الشَّيخ وهو يضرب الولد الصَّغير لم تغب، كان الصَّغير يستعطفه ...» [2] .

كما يظهر على شخصَية "سامح" الوحدة تخيم على حياته، لأنَّه لم يجد من يسمعه، يريده أن يشكي آلامه وأحزانه ويصف المعاملة القاسية التي يتلقاها هو وإخوته ورفاقه في الجامع وهذا ما ظهر في:

«... أنَّه الآن وحيد وحيدٌ تمامًا، ووجد نفسه يسحب اللحاف ويغطي وجهه ثم يبكي...» [3].

« ... كنت أحس بتعب يمنعني من الحركة ، واستبد بي الغثيان ، شعرت أني ضعيف ووحيد ...» [4].

وتستمر هذه الحالة على بطل شخصيتنا، فهو يريد أن يتحرَّر من القسوة والضَّرب ومن معتقدات المجتمع الذي يعيش فيه . وهذا ما اتضح في:

[1] - عبد الرحمن منيف ، أم النذور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2005، ص 27.
[2] - الرّواية، ص 52 .
[3] - الرّواية، ص 29 .
[4] - الرّواية، ص 40 .

«... هذا الخنزير يتغذى من لحم الأولاد وإلا لما أصبح سمينا هكذا، لماذا يضرب الأولاد بهذه القسوة ... » [1].

«... قبل أن يخرج من الغرفة ، نظر إلينا بقسوة ثم هزَ عصاه وهوى بها ... » [2].

وهذا ما جعل "سامح" يبكي كثيرًا ويحقد على "الكُتاب" وتبين هذا في :

«... ودون رغبة مني وجدتني أبكي وأبكي، كان صوتي يعلو دون أن أستطيع منع نفسي من البكاء ...»[3].

«... شعرتُ بحقدٍ مفاجئ على كل شيء ، على أبي والشَّيخ واليماني ... »[4].

استمرت حالة "سامح" النفسية الحزينة والحاقدة على معاملة الكتاب لهم، فلقد كان يعيش شعورًا رهيبًا وحزينًا دفعه للهرب من الجامع ليجد منزل خاله الملجأ الوحيد له، لأنَّه كان حنونًا معه ويسمع له ما بعث في الشخصَية روح الأمل بعدما كان يحس بالوحدة والحزن وأشار الكاتب إلى هذا في :

« ... لما نظر إلى خاله شعر أنَّه يحبه كما لا يحب إنسانًا ... » [5].

في الأخير يمكن القول بأنَّ الشَخصَية بعد أن عاشت أيامًا من الحزن والوحدة ورسمت على ملامحها الكآبة والضيق، وقد كَسرت أخيرًا قيود المعتقدات والخرافات التي كانت قائمة عليها مجتمعها – ففي الأخير ارتاد "سامح" المدرسة التي تحتوي على مناهج متعددِّة كما كان يريد .

[1] - الرّواية، ص 46 .
[2] -الرّواية، ص 49 .
[3] - الرّواية، ص 89 .
[4] - الرّواية، ص 119 .
[5] - الرّواية، ص 160 .

ب-شخصَية الكُتاب (الشَّيخ زكي):

يعتبر "الكُتاب" من الشَخصيات الرئيسية في الرِّواية التي ركَّز عليها الكاتب ووصفها في أسطر روايته، لذلك تأخذ الجزء الأكبر في الرِّواية من ناحية الوصف الدقيق لأبعادها النفسية والاجتماعية .

البعد النفسي : تظهر من خلال الرِّواية أنَّ شخصَية "الكتاب" قاسيةٌ جدًا، فبالرُّغم من أنَّه إمام جامع إلاَّ أنَّه اتصف بالمعاملة السيئة للأولاد فكان يشتمهم طوال الوقت وهذا ما ظهر في:

«... الله يخزيك يامهبول – ياذيل الأفعى، أنت قصبة فارغة، أنت حمار أجرب !...»[1] .

« ... اخرس ... آه ياخنزير تخطئ بكلام الله ؟ بكلام الله ! سوف أقطع لسانك ...» [2].

بالإضافة إلى سب وشتم الأولاد فأنَّه كان يضربهم كثيرًا وهذا ما أشار إليه الراوي في:

« ...أنَّه يضرب في كلِّ مكان، على اليدين على الَرجلين ...»[3] .

« ... الأولاد يواجهون الشَّيخ وحيدين، يواجهونه باستسلام، ليضرب، ليضرب حتى يتعب – كم عصا يحتمل الإنسان؟ ...» [4].

وهذا ما تميز به "الشَّيخ زكي" فهو قاسٍ جدًا ولا يعرف الَرحمة أبدًا .

5-2. الشخصيات الثانوية:

أ-الحاج درويش:

يعد ذو شخصَية ثانوية ساعدت في نمو الأحداث داخل الإطار الروائي ، وهي شخصَية تمثل شيخًا ينفرد في حياته فهو يعيش في غرفة إلى جانب " التكَية " أمام شجرة مقدسة تدعى " أم النذور"، وجسَّدت هذه الشخصَية الحالة الإجتماعية لتلك القرية التي كانت تكسوها المعتقدات والخرافات وإيمانهم بالأولياء الصالحين .

[1] - الرّواية، ص 43 .
[2] - الرّواية، ص 45 .
[3] - الرّواية، ص 81 .
[4] - الرّواية، ص 92 .

البعد النفسي: وقد بدا هذا البعد واضحًا في شخصَية " الحاج درويش" من خلال عيشه وحيدًا بعيدًا عن النَّاس، أنَّه إنسان متدين ويتبين هذا في :

«... كانوا يسمعونه يتلو الأدعية بصوتٍ غامضٍ لا يميزون عباراته، وكانوا يرونه خارجًا من التكية أو داخلاً إليها، وبعد قيامه بجمع الفطرة أو الزكاة ...» [1].

كما كان يبكي كثيرًا فهو لا يستطيع النَّوم دون بكاء، وكلما بكى طويلاً نام كثيرًا ويتجلى هذا في:

«... الحاج لا يستطيع أن ينام قبل أن يبكي، فإذا اشتد بكاؤه وتواصل فإنَّ نومه يطول ...» [2].

فشخصيته كانت غامضة وغريبة لكن ومع ذلك اعتاد النَّاس على رؤيته أمام شجرة " أم النذور" المباركة كما نعتوه بالمهبول والمريض .

ب- شخصيَّة والد سامح :

هي شخصَيةٌ ثانوية لم يركّز عليها الكاتب كثيرًا في روايته، لكنَّه أظهر لنا أنَّ والد "سامح" كان شخصًا متعصِّبًا وهو الآمر والناهي وكلمته كانت رصاصًا إذا خرجت لا تعود .

البعد النفسي: تتصف شخصَية "والد سامح" بالتعصُّب والتحكم في أمور بيته كما كان يحب أن يتعلم أولاده أحكام الدين عند "الكُتاب"، وهذا ما وضحه الكاتب في :

«... أبشر يا شيخ، إذا علمت الأولاد وربيتهم على الدين فلك ما تريد ...» [3].

« ...إنَّه ليس أبي لا أعرفه ثم بدا لي رجلًا قويًا قاسيًا لدرجة أنَّ الشَّيخ كان يبتسم له طوال الوقت ...»[4] .

[1] - الرّواية، ص 16 .
[2] - الرّواية، ص 16 .
[3] - الرّواية، ص 25 .
[4] - الرّواية، ص 26 .

كما وصف الكاتب "والد سامح" بأنَّه يتعب كثيرًا في عمله من أجل أن يعيش في هدوء واستقرار مع عائلته وقد أوضح الكاتب هذا في:

«... تسارع أمي لتخلع عن سترته، كان يبدو أغلب الأحيان متعبًا، ولم أره في حياتي إلا كذلك ...» [1].

فالشخصَية لها دورٌ هام في إبراز مكانة الأب في المجتمع وخوفه على أولاده فهو كان يسعى جاهدًا كي يربي أولاده أحسن تربية .

ج-شخصيَّة والدة سامح :

تندرج كذلك ضمن الشَّخصيات الثانوية، فوالدة سامح تعتبر القلب الحنون العاطف على أولادها، حيث ركَّز الكاتب في وصف حزنها وخوفها على أولادها، ولقد أضافت للرواية شعورًا عاطفيًا يجعل القارئ يتذكر والدته عند دراسته للرواية .

البعد النفسي: يتضح من خلال الرِّواية أنَّ شخصَية والدة سامح حنونة، فهي تخاف على أولادها من هواء النسيم، إذ تعرف من خلال تعابير وجوههم حزنهم وفرحهم وهذا ما تبين في :

« ... لماذا بكيتَ ياحبيبي ؟ هل أنت مريض ... ؟» [2].

« ... ما كدتُ أنظر إلى أمي حتى بدت لي راضيةً وفي عينها ذلك البريق من الرغبة في أن تمنح شيئًا -كانت ابتسامةٌ صغيرة ترتاح على شفتيها» [3].

كما يتضح أنَّ لوالدة سامح دورًا هامًا في الرِّواية باعتبارها عملت على شفاء ولدها من العين التي أصابته كما قامت بإقناع زوجها بأنَّ المدرسة هي المناسبة لولدها ويظهر هذا في:

[1] - الرّواية، ص 85 .
[2] - الرّواية، ص 93 .
[3] - الرّواية، ص 203 .

«... حكت لها أمي عن مرض، كانت كلمات أمي باهتة مختصرة، قالتلها إني خفت أو أصابتني عينٌ شريرة » [1].

د-شخصَية خال سامح :

تعتبر هذه الشخصَية أيضًا من الشَخصيات الثانوية، فهي شخصَيةٌ مثقفة لها تفكيرها الخاص القائم على حب العلم والتعلم المتعدِّد المناهج، كما ساعدت الشخصَية الرئيسية في أن تتحرر من قيود المعتقدات والخرافات وهذا ما سنراه من خلال تحليلنا لبعدها النفسي.

البعد النفسي: تتصف شخصَية "خال سامح" بالثقافة وحب التعلم وكذا العطف والتفهم وهذا ما يبدوا جلًيا في الرِّواية :

«... كانت أصابع خاله السوداء المشققة تمر على الجرح في أعلى الرقبة – كانت الأصابع دافئة حنونة – كانت خشنة لكن لم تكن قاسية ...»[2] .

« ... لو كان خالي هو أبي لذهب فورًا إلى الشَّيخ وكسر له أسنانه أما أبي فقد سلمني إليه» [3].

لقد كان خال سامح يرفض فكرة تعلم ابن اخته عند الكُتاب خاصة بعد أن شكى له المعاملة التي يعاملهم بها فأراده أن يرتاد المدرسة ويتضح هذا في :

«... أمَّا هذا الصَّغير فأنا مستعد أن أسجله في المدرسة، لا كُتاّب لا مسخرة » [4].

كما يبدوا أنَّه يرفض تلك المعتقدات والخرافات التي يكتسبها محيطه وهذا ما ظهر في:

«... الدنيا الآن غير أيام أبيه وجدِه –الدنيا الآن تغيرت وسوف تتغير أكثر وعلى البشر أن يتغيروا » [5].

[1] - الرّواية، ص 217 .
[2] - الرّواية، ص 158 .
[3] - الرّواية، ص 159 .
[4] - الرّواية، ص 169 .
[5] - الرّواية، ص 165 .

فالشخصَية لعبت دورًا هامًا في فك عقدة المعتقدات، وأبرزت أنَّ الدنيا تغيرت على ماكانت عليه سابقًا ..

خاتمـة

خاتمة

عنيت الرواية بشكل رئيسي بالجانب النفسي واستفادت من تقنية تيار الوعي ونجحت إلى حد بعيد في الغور في نفسيات شخصياتها والكشف عن محتواها النفسي والداخلي كما استطاعت رصد مشاعر وأفكار الاطفال فقد أبرزت مستويات مشاعر الكراهية والخوف والألم التي عاناها الطفل (سامح) أثناء تلقيه للمعاملة السيئة من إمام الجامع كما أظهر جانب الأمل الموجود في نفسه .

استطاعت الرواية أن تقدم البيئة التي كان يكتسيها المجتمع في ذلك الوقت من خلال إيمانهم بالشجرة " أم النذور " التي تم احترامها كأحد عناصر الطبيعة فكانت لها مكانة وقيمة خاصة في المعتقدات والثقافات المختلفة فالشجرة تعتبر رمز روحي مثير للضمير الاسطوري الإنساني .

ولقد ركزت الرواية على شخصية " سامح " اعتباره البطل الصغير الذي فكر برفاقه واستعطفهم لذلك رصدنا سمات نفسية متنوعة غاص بهما الروائي داخل أعماق الشخصية وهذا ما ظهر من خلال اهتمامه بوصفه للشخصيات وإظهار الحالة النفسية لها ومن أبرز هذه السمات " الخوف، الحزن، اليأس، الألم، ...." ، كما يمكن القول أن رواية " أم النذور"رواية جريئة إذ نجد مصطلحات للسب والشتم بالإضافة إلى لغة سردية مشوقة كما استثمرت الرواية الحالة النفسية للشخصية في مجتمع يسوده المعتقدات والخرافات حيث يعكس الحالة النفسية التي مرَّ بها في تلك الفترة .

لقد كانت دراستنا محاولة للبحث في المنهج النفسي، وجدير بالذكر التنويه بالجهد الكبير الذي بذله الأستاذ المشرف في توجيهنا فهو لم يبخل علينا بالنصح وتحمل مشقة إخراج عملنا بالشكل الذي يليق بعمل كبير لكاتب كبير .

وفي النهاية يشرفنا وحسبنا من الفخر أننا قد حاولنا .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن نافع

أولاً :المصـادر

1. عبد الرحمن منيف، أم النذور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الثقافي العربي للنشروالتوزيع، عمان، ط1، 2005.

ثانيًا: المراجع

2. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تقديم د .هـ .ج – إيزك، أستاذ علم النفس بجامعة لندن– ط 1، 1979، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
3. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعة، مصر، 1987.
4. أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشَخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 2015.
5. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشاط، سوريا، ط 1، 1997.
6. بديع القشاعلة، المعاني (مصطلحات في علم النفس، نشر وتوزيع شركة السيكولوجي، مدينة رهط 1 فلسطين، د.ط، 2019.
7. جبر الدين بلوم، الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند براهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.
8. جورج طرابيشي، نظرية العقل "نقد العقل العربي"، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
9. جورج طرابيشي، إشكالية العقل العربي "المعجزة أو سبات العقل في الإسلام" ،دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2008 .
10. جورج طرابيشي،عقدة أوديب في الرواية العربية، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 1982.

11. حامد عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي، المطبعة النموذجية لجنة البيان العربي.

12. زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد" نموذجا " من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998 م.

13. سميح عاطف الزين،علم النفس، دار الكتاب اللبناني بيروت، المجلد الأول، 1411-1991.

14. سيغموند فرويد، مختصر التحليل النفسي، ترجمة جورج طرابيشي، ط1، 1981، ط 2، 1986، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

15. شادية أحمد التل، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، عمان: دار الكتاب الثقافي، 1427هـ، 2006م.

16. شوقي بدر يوسف، الرواية والروائي ونفي الرواية المصرية، الإسكندرية، ط1، 2006.

17. عبد المنعم الميلادي، مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية .

18. عماد عبد الرحمان الزغول، علي فاتح الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، ط8، 1435هـ – 2014م.

19. عمر عيلان، النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ط1، 1431هـ- 2010م.

20. فيصل عباس، أساليب دراسة الشَخصية التكتيكات الإسقاطية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

21. فيصل عباس، أساليب دراسة الشَخصية، التكنيكات الإسقاطية، ط1، 1990، دار الفكر اللبناني، بيروت.

22. فيصل عباس، الاختبارات الإسقاطية، نظرياتها –تقنياتها – اجراءاتها، دار المنهل اللبناني.

23. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997.

24. كارل ألبرت، أنماط الشَخصية أسرار وخفايا، ترجمة حسين حمزة، ط1، 2014م/1435هـ.

25. كارل كوستاف يونغ، علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد الخياطة، ط 2، 1997.

26. كامل محمد محمد عويضة، علم نفس الشَخصية، مراجعة : محمد رجب البومي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، ط 1، (1416هـ – 1996)،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

27. محمد محمود عبد الجبار الجبوري، الشَخصية في ضوء علم النفس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، جامعة صلاح الدين.

28. نبيل صالح سفيان،المختصر في الشَخصية والإرشاد النفسي، مصر، ط 1، 2004.

ثالثًا: القواميس والمعاجم

29. ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 07، مادة (ش – خ – ص) دار صادر، بيروت، لبنان (د– ط)، 1975.

30. أبو الحسن. أحمد أبو فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 3، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د– ط)، 2002،مادة (شخص).

31. فرج عبد القادر طه ومجموعة من الدكاترة، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1.

32. فؤاد أبو وحطب ومحمد سيف الدين، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط، 1984.

رابعًا: المجلات والدوريات.

33. حمود بن ابراهيم العصيلي، أستاذ البلاغة والنقد المساعد في جامعة القصيم، كفاية المنهج في تبديل الحكم النقدي السائد . المنهج النفسي نموذجًا ،العدد السادس والثلاثون.

34. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

35. عبدالمالك مرتاض،في نظرية الرواية، بحث في تقنيات البحث، منشورات المجلس الوطني في الثقافة والآداب، الكويت، د.ط، 1998.

36. كارل كوستاف يونغ، علم النفس والأدب ،مجلة نوافذ، ترجمة: سمير حمارنة، ماي، 2007 .

37. كارل كوستاف يونغ: علم النفس والشعر،تر: فاروق الشريف ،اتحاد الكتاب العرب، مجلة الموقفا لأدبي، دمشق، 1971،العددالأول.

38. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،العدد: (165 الجزءالخامس)،أكتوبر لسنة 2015م.

39. عموري وأخرون / الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية المجلد 12، العدد 2، 2020 / القسم (ج) الأدب والفلسفة، ص 95.

فهرس المحتويــات

مقدمــة.....

Erreur ! Signet non défini.

الفصــل الأول: مفاهيـم نـظريــة

1-التحليل النفسي في الرِّواية:.....5

1-1.مفهـوم التحليـل النَّفسي 5

1-2. منهـج التحلـيل النَّفسـي.....6

1-3 أعلام المنهـج النَّفسي.....7

أ-سيغمـوند فرويد.....7

ب- ألفـريد آدلر 7

ج- كارل كوستاف يونـغ 8

2- جـورج طرابيشـي.....10

2-1.التعريف بالناقد.....10

2-2. عقـدة أوديـب 12

3-الشخصيَّة والتحليل النَّفسـي 13

3-1. مفهوم الشخصيَّة 13

3-2. الشخصيَّة عند فرويـد:.....15

3-3.الشخصيَّة من المنظـور النَّفسـي :.....19

أ- الشخصيَّة عنـد جوردن ألبورت.....19

ب- الشخصيَّة عند إيزيك "*eysenk*".....20

ج- الشخصيَّة عند مورتن برنس« *mortn prince* ».....20

د- الشخصيَّة عند كلفورد : « *guilford* » 21

هـ- الشخصيَّة عند ريموند كاتل« *cattell*. 1965 » 21

الفصل الثاني: التجليات النفسية للشخصيَّة في الرِّواية

1- توطئة 23

2-نبذة عن الروائي "عبد الرحمان منيف" 25

3- ملخص الرِّوايـة 27

4- السمات النفسيـة المتجليـة في الرِّوايـة 29

4-1.الحزن : "*objection*" 29

4-2.الخـوف : *fear* : 31

4-3. الغضب: *anger*:.....32

4-4. الانفعال *Emotion* :.....33

4-5. التعب "*fatigue*" : 33

4-6. التوتر *tension* : 35

4-7. الـكره :.....35

4-8. الغموض *Ambiguity* :.....36

4-9. غريزة الـحُب *LoveInstinct* :.....37

4-10. الألم *Pain*: 38

4-11. التخيل *Imagination* : 39

4-12. الفرح : 40

4-13. الموت : 41

5- دراسة البعد النفسي للشخصيات في الرِّواية : 42

5-1. الشَّخصيات الرئيسية : 42

أ-شخصيَّة سامح 42

ب- شخصيَّة الكُتاب (الشَّيخ زكي): 45

5-2. الشَّخصيات الثانوية: 45

أ-الحاج درويش: 45

ب- شخصيَّة والد سامح : 46

ج- شخصيَّة والدة سامح : 47

د-شخصيَّة خال سامح : 48

خاتمــة: 50

قائـمة المصادر والمراجع: 51